عناية الملك عبدالعزيز بالزراعة والمزارعين

(دراسة تاريخية)

الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العُمر
قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالموضوع وأهميته

في شوال من عام ١٣١٩هـ تمكن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، رحمه الله، من استرداد الرياض مقر حكم آبائه وأجداده، وانطلق بعد ذلك في عدد من المعارك المتزامنة للوحدة والبناء في آن واحد.

وقد كان من المعارك المجيدة التي خاضها الملك عبدالعزيز، رحمه الله، معركة البناء والأمن الغذائي للمملكة العربية السعودية. وكانت تلك المعركة تتطلب من الملك عبدالعزيز توجيه اهتمام كبير بشؤون الزراعة والمياه في البلاد التي اشتهرت بشح المياه والصحاري الواسعة المترامية الأطراف، وصعوبة التنقل والمواصلات ناهيك عن تواضع الإمكانات (المادية) والبشرية خلال تلك الفترة.

وعن بعض تلك الصور يقول الأستاذ خير الدين الزركلي من خلال حديثه عن الزراعة في عهد الملك عبدالعزيز:

« وتفتحت الأعين يوماً بعد يوم، على مياه الأحساء والخرج ووادي فاطمة والقطيف وحائل والطائف وبلدان أخرى وقرى منتشرات في طول البلاد وعرضها، ومافي تلك البلدان والقرى من مزارع وبساتين كلها في حاجة إلى التنظيم والتنمية والاستثمار»[1].

ويواصل الزركلي الحديث بلمحة توجز شيئاً من جهود الملك عبدالعزيز، رحمه الله، في تطوير البنية الزراعية في المملكة العربية السعودية:

« وأمر عبدالعزيز معتمديه، في العراق ومصر وسورية، باختيار عدد من المهندسين الزراعيين ومساعديهم، للعمل في بلاده وجاءته « بعثات » منهم عملت في كثير من الجهات. ثم استقدم جيولوجيين أميركيين للتنقيب عن

المياه في مظان وجودها ، وزراعيين أميركيين أيضاً تم تنظيم مياه «الخرج» على أيديهم» [٢] . . . إلخ حديثه عن الزراعة في عهد الملك عبدالعزيز .

والمتتبع لتاريخ الملك عبدالعزيز خاصة والمملكة العربية السعودية عامة يلحظ أن غالبية المؤرخين يركزون في كتاباتهم على أحد جوانب تاريخ الملك عبدالعزيز وهو جانب التاريخ السياسي ، ويغفلون في الوقت نفسه عن جوانب أخرى لاتقل أهمية عن ذلك الجانب وهي جوانب التاريخ الحضاري والإداري والاقتصادي . والدراسة التي بين أيدينا عبارة عن دراسة تاريخية تتحدث عن موضوع يربط بين بعض هذه الجوانب ، وهو موضوع عناية الملك عبدالعزيز بالزراعة والمزارعين في المملكة العربية السعودية .

ولعل من المناسب وقبل أن ندخل في المحاور الرئيسة من هذا البحث عن عناية الملك عبدالعزيز بجوانب الزراعة والمزارعين أن نبدأ بعرض تاريخي شامل لبعض النماذج والصور التاريخية لأحوال الزراعة والمزارعين في المملكة العربية السعودية ؛ لنتعرف على الأوضاع الزراعية التي كانت سائدة في مناطق المملكة وطرق الري الزراعية فيها لنتعرف على مقدار المعاناة التي كان المزارعون يعيشونها ولنثمن الجهد العظيم الذي قام به الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في تلمس احتياجات الزراعة والمزارعين والعمل على إصلاح الأحوال وتصحيح الأوضاع في تلك الجوانب كما سيتضح لاحقاً من خلال محاور هذه الدراسة بإذن الله .

صور ونماذج تاريخية من معاناة المزارعين

يقول المؤرخ الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه القيم « شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز » متحدثاً عن الملك عبدالعزيز والزراعة في عهده :

« لم يكن للزراعة ، في ابتداء تنظيم الدولة ، حظ كبير من عناية الملك عبدالعزيز وحكومته . فالعاصمة (مكة) واد غير ذي زرع . وجدة لاماء فيها لشرب أهلها ، فضلاً عن ري أرضها . والرياض (عاصمة الأسرة المالكة) يسقى القليل من البساتين حولها ببضع آبار وعيون ، أو بالسيل يوم يفيض الوادي . وتهائم عسير الموصوفة بالخصب المنقطع النظير ، لاسبيل إلى الاتصال بها إلا بشق الأنفس . ومثلها مافي أطراف البوادي الشاسعة من واحات كانت الدولة الناشئة في شاغل عنها بما تعالجه في مطلع عهدها من إنشاء ، وإقامة دعائم . » . (٣)

وكانت مصادر مياه الري للزراعة في تلك الفترة تتنوع مابين ثلاثة أنواع :

الأول : المياه السطحية التي تعتمد على بعض العيون الجارية القليلة التي كانت توجد في مناطق محدودة من المملكة العربية السعودية مثل عيون القطيف والأحساء ، أو بعض العيون في القصيم .

ففي منطقة القطيف « بلغ عدد العيون في الواحة نحو ١٧٠ عيناً تختلف قوة وضعفاً ، فمنها مايتوزع ماؤها في سبعة أنهر ، كعين دراوش في صفوى أو ما في نهرين كعين أم عمار بحلة محيش ، والقشورية في الجارودية ، ومنها مايجري في ساقية واحدة، وهو الغالب ، إلا أن أكثر هذه العيون قد توقف عن الجريان في الوقت الحاضر . . . » . (٤)

وفي الأحساء كانت العيون التي تصل إلى حوالي المائة هي المصدر الرئيس لري المزارع ، حيث يجري تقسيم مياه العين الواحدة على الحقول والبساتين

وتقسيمه من حيث الوقت إلى أقسام كثيرة تكون على الأقل أربعة عشر قسماً في الأسبوع موزعة مابين الليل والنهار ويسمى كل قسم منها « أوضاح » ، ثم تتدرج الأوضاح إلى أنصبة أقل تصل أحياناً إلى أكثر من مائة جزء في الأسبوع حين تتوزع إلى أجزاء أصغر مابين أرباع وأثمان . وجرى العرف أن يثبت نصيب كل مزرعة من مياه العيون في صكوك ملكيتها ، كما يمكن لمن لايستهلك نصيبه من الماء أن يبيعه لواحد أو أكثر من أهل المزارع الأخرى التي لايفي نصيبها بحاجتها . (٥)

وفي القصيم تركزت العيون في ذلك الوقت بالقرب من المذنب ، مثل عين العقيلي الواقعة غرب المذنب « والتي كانت مياهها تصل إلى مزارع النخيل . . . عبر قناة طولها ٤ كم . . . وقد توقفت عن الجريان منذ عام ١٣٧٠هـ ، وكانت تجاورها من الشمال عين الجراية ، وفي شمال المذنب كانت تجري عيون أبو خشبه وعين علقه وعين الجرية . . . أما في الجنوب فقد كانت توجد عين المربع الذي كان مورداً معروفاً للقبائل قبل أن يبدأ العمران فيه » . (٦)

النوع الثاني من أنواع الري الزراعي هو مياه الأمطار السطحية التي تجري على الجبال أو على الأرض في الأودية وفي الشعاب ، ثم تتجمع في بعض المناطق المنخفضة فيستفيد منها الأهالي في الزراعة وفي السقيا وغير ذلك من أغراض استخدام المياه . ولعل أكثر المناطق التي تستفيد من طرق الري من الأمطار مناطق جنوب وغرب المملكة العربية السعودية التي تهطل عليها الأمطار في معظم أيام السنة حيث يقيم المزارعون عوائق اصطناعية وسدود ترابية ومدرجات على المرتفعات لحجز المياه والإفادة منها في سقيا المزروعات المنوعة . (٧) أما المناطق الصحرواية فيستفيد منها المزارعون في السقيا المؤقتة لمايسمى بالزراعة البعلية للقمح وما شابهه من الزروع ، وذلك خلال الفترات المحدودة من السنة التي تهطل فيها الأمطار على تلك المناطق . وغني عن

القول أن هذه الوسيلة من وسائل الري تعتمد اعتماداً تاماً على مدى هطول الأمطار وغزارة تساقطهاالتي تتأثر وتخضع للتقلبات المناخية في المنطقة . «ومتى تأخر القطر في السماء فالفلاح إذ ذاك يرجع أدراجه ويخيب مسعاه إذ يخيم القحط والجدب على تلك الشعاب ، ويغور الماء في الآبار ، وتضعف الدواب ، وتشل حركة الإنتاج الحيواني وتقل مصادر الرزق لقلة في النتاج الزراعي الذي عليه أود حياة المجتمع . . . » . (٨)

أما النوع الثالث من أنواع الري الزراعي فيعتمد على مياه الآبار التقليدية التي كانت منتشرة في غالبية مناطق المملكة العربية السعودية ، والتي كانت تختلف في نوعيات حفرها وفي عمقها وغزارة المياه فيها تبعاً للأراضي التي كانت محفورة فيها .

وكانت الوسيلة المستخدمة في نزح المياه من هذه الآبار هي الطرق التقليدية التي تقوم على سحب المياه بالدلاء ، وكان التفاوت والاختلاف بين بلدان المملكة في الغالب يجري في الوسائل المستخدمة في السحب للدلاء ، فعلى حين كانت القلة القليلة منهم تعتمد على الجهد البشري في ذلك ، كانت الغالبية الباقية منهم تعتمد في معظمها على طرق السحب بالبهائم . وهنا كان الاختلاف بين بلدان المملكة العربية السعودية في تسمية هذه الطرق في الري .

ففي بعض المناطق، وهي الغالبية فيما يبدو ، كانت الطريقة تسمى بالسواني نسبة إلى الإبل المستخدمة ، وفي بعضها كانت الإبل تسمى بالمعاويد . وفي الخمسينات استخدمت في القصيم طريقة الدواليب، ويبدو أنها طريقة محاكية للري بالنواعير « فالدواليب عبارة عن محالة توضع فوق البئر على قرص دائري وتدور بعدة دواليب (وهي تشابه الغروب) أعلاها على المحالة وأسفلها في الماء ، فتدور بواسطة جملين يدوران حول البئر، وكل

دولاب يصب في المكان المعد لاستقبال الماء . وهي طريقة شاقة للإبل خصوصاً في الآبار بعيدة الماء . » [٩] .

ويبدو أن هذه الطريقة مشابهة جداً لمايعرف ببعض المناطق الأخرى ، مثل الخرمة ، بالدوار « وهي آلة فيها فتحات متقابلة متصلة مع بعضها على شكل دائرة توضع على البئر وتخرج الماء بواسطة الغرّاف يستعمل الحصان لتدويرها ونقل الماء من أسفل البئر إلى أعلاها حيث يتم تجميعه وتوزيعه على المزرعة . » [١٠] .

وعلى العموم ، فأياً كانت الطريقة لسحب الماء واسمها المتعارف عليها ، فقد كانت عملية السني اليومية تبدأ « في الثلث الأخير من الليل على أغلب الأحوال حيث يرقب الفلاح النجوم السيارة ويحدد بها وقت ليله ومتى يشد أي يبدأ ، وإذا عرفت بداية عمل السني (بالشدة) فإن نهاية عمل السني اليومي ، والتي تكون غالباً قبيل الظهر ، تسمى (الحلة) وهي أسماء تأتي من طبيعة العمل عندما يشد الفلاح ظهر السانية بالحلس فالرشاء عند بداية العمل ، ثم يحل الحلس والرشاء عند نهاية عمله اليومي » [١١] .

ويبدو أن تحديد بداية العمل في السواني في هذا الوقت من الليل كان يجري اغتناماً للطف الجو في مثل ذلك الوقت ، ولاستغلال أكبر لجهد الدواب من ناحية ، وتحسباً لوقت آخر من العمل المضني للفلاح وللدواب في مواقع أخرى من المزرعة منذ الصباح الباكر من ناحية أخرى ، حيث يمضي الفلاح وأهل بيته بقية يومهم بالإضافة إلى السني وسقيا المزروعات بتلقيح النخيل والصرام ومتابعة الزرع والحرث والحصاد ، كما تقوم الدواب بتسيير المحاريث التقليدية لحرث الأرض إلى غير ذلك من مراحل العمل في الزراعة التي لاتقل معاناة كل مرحلة منها عن الأخرى وهكذا .

ويبدو أن لحظة الشدة من أصعب وأحرج مايواجه الفلاح ، لأنه يضطر للاستيقاظ من نومه بعد منتصف الليل وقبل أن تتحق له الراحة الجسدية الكافية ، لذلك نجد أحد الفلاحين يوصي ابنه بأهمية التبكير في بدء السني وألا يرضى عن ذلك بديلا ، وأن يقتدي بأبيه الذي لايتوانى في بدء عمله في السني قبل أن ينبلج الفجر ، حيث يقول له : [١٢]

أبوك يانويران ماني هداني وأسري عليهن تالي الليل دماس

ولذلك لم يكن غريباً أن يقسم الفلاح الذي باع ملكه من النخيل « بأنه لن يسني فقط ، بل يقسم بأنه لن (يشد) السواني ، وهي شدة تعني ماتعنيه من النكد وصعوبة البداية » وعن ذلك قال أحد الفلاحين في صورة تعبر عن معاناة عامة : [١٣]

بعت الحلال وبعت حقي من البير وحلفت للحشر مانشد السواني

وقد صور الشعر الشعبي شيئاً من حالة المزارعين ومعاناتهم المتعددة ، حيث يقول الشاعر عبدالمحسن الصالح مصوراً حالة الفلاح ومعاناته من الديون : [١٤]

ياعيني عين الفلاحي في زمانه اللي راحي
ماشاف بد نياه أفراحي من دَيْن مافارق همه
ماحدن ينسى هاك الحالي والسواني والدركالي [١٥]
والدراجه [١٦] والمحالي [١٧] والعمال وقطع الذمه
من أول بلش ومشيحي بين الجربا والصحيحي
هات رشا هاتوا سريحي [١٨] ضم العامل لا تضمه
وفوادك يومي معلوقه [١٩] لاقيل الناقه مسلوقه
والعامل حلن احقوقه وإلا هون يبي قدمه [٢٠]

ويقول الشاعر عبدالله بن محمد الوضاخي مصوراً حالة الفلاح والتعب الذي يعانيه من الفلاحة والسقيا بالسواني في قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :[٢١]

ياالله من نور صدوق مخيله يافارج الضيقات ياالله ياالله
تسقى الوسيطى والغروس الظليله وحتى السفالة يسهجه لين يملاه
إن عشت بالدنيا سنين طويله ترى السواني حالف ما اتقفاه
راعي السواني فاتر عند حيله واللي عطاه العنز هون وخلاه

وكان للشاعرات إسهام في وصف تلك المعاناة حيث تقول عليا بنت ضاوي الدلبحي وهي من شاعرات البادية التي استوطنت في أطراف المذنب من مدن القصيم :[٢٢]

اصبر كما تصبر سواني السفالة سواقها يكثر عليها الترداد
ياعالم ميل الفتى من عداله ياالله يالمعبود للخلق رداد

وعلى العموم فإن معاناة المزارعين لم تكن قاصرة على الجهد البشري ، فذلك قد يهون أمام بعض أنواع المعاناة الأخرى عندهم وبالذات هَمّ الديون التي تتراكم على الفلاح يوماً بعد يوم . وعن معاناة المزارعين من الديون يقول الأستاذ فهد العريفي :

« والمعروف أن غالب المزارعين في منطقة حائل كانوا في الزمن السابق لايستطيعون في نهاية الموسم تسديد مايتراكم عليهم من ديون لصغار التجار . فالسواني التي تخرج الماء وتقوم بأعمال الحرث، يستدين المزارع ثمنها إلى موعد الموسم . . وكذلك يستدين ثمن البذر والتكاليف الأخرى فإذ انتهى موسم الحصاد وجد نفسه وأسرته وقد خلا منهم الوفاض إلا من بعض مايكاد يسد بعض الحاجة من القمح فترة محدودة من الزمن . أما معظم المحصول فيذهب أو تذهب قيمته لهذا التاجر أو ذاك وقد لاتكفي لسداد الدين »[٢٣] .

ويذهب العريفي إلى ماهو أبعد من ذلك، وهي معاناة الفلاح في حال الآفات والكوارث، حيث يقول :

« أما إذا أصيب الزرع بآفة من الآفات والأمراض الزراعية . فإن المزارع يظل مكبلاً بالديون مدى حياته وقد يضطر إلى بيع مزرعته ليفي بسداد ديونه . . . »[٢٤].

عناية الملك عبدالعزيز بالزراعة والمزارعين

إن المتتبع لموضوع رعاية وعناية الملك عبدالعزيز بشؤون الزراعة والمزارعين في المملكة العربية السعودية يلحظ أن الملك عبدالعزيز قد أولى هذه الجوانب جل عنايته واهتمامه رغم المسؤوليات والجوانب المهمة الأخرى التي كان يقوم بها خير قيام .

كما أن المتتبع لتاريخ عناية الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، بجوانب الزراعة والمزارعين في ضوء تاريخ تنظيمات الدولة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز يلحظ كذلك أن تلك الرعاية في مجملها تأتي في إطار مرحلتين تاريخيتين رئيستين لكل واحدة منهما سماتها وأساليبها التي كانت تصب في النهاية في مصلحة الزراعة والمزارعين .

أما المرحلة التاريخية الأولى، فهي المرحلة التي كانت في فترة ماقبل عام ١٣٦٧هـ، أي المرحلة السابقة لتأسيس مديرية الزراعة في المملكة العربية السعودية .

وبينما تبدأ المرحلة التاريخية الثانية بتأسيس مديرية الزراعة في ذلك العام، وتستمر هذه المرحلة لتغطي الفترة التاريخية التالية إلى نهاية عهد الملك

عبدالعزيز، رحمه الله، حيث دخلت شؤون الزراعة والمزارعين بعد ذلك في مرحلة تاريخية جديدة تبدأ مع بداية عهد الملك سعود بن عبدالعزيز، رحمه الله، وذلك بتطوير المديرية وتحويلها إلى وزارة خاصة للزراعة والمياه، وجعل على رأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لتدخل الزراعة وشؤونها عهداً جديداً في تاريخ التنمية الشاملة للمملكة العربية السعودية .

المرحلة التاريخية الأولى

مرحلة ما قبل إنشاء مديرية الزراعة

سبقت الإشارة إلى أن هذه المرحلة تشمل جهود الملك عبدالعزيز المبكرة لرعاية الزراعة خاصة بعد أن اطمأن إلى أسس البناء الوحدوي المتين بضم منطقة الحجاز، وتمتد هذه المرحلة إلى أن دخلت الزراعة وشؤونها في مرحلة تاريخية ثانية بعد تأسيس مديرية خاصة للزراعة في عام ١٣٦٧هـ .

وتشتمل المرحلة التاريخية الأولى من مراحل تاريخ الزراعة في عهد الملك عبدالعزيز على عدد من الصور والنماذج التاريخية التي تظهر حجم الاهتمام والرعاية التي كان الملك عبدالعزيز، رحمه الله، يوليها للزراعة وشؤونها باعتبارها جانباً مهماً يحقق الأمن الغذائي للمملكة العربية السعودية والذي لايقل بحال من الأحوال عن جوانب الأمن الأخرى التي عمل الملك عبدالعزيز على تحقيق التوازن فيها في محيط ومجتمع مملوء بالعقبات (المادية) والمعنوية والاجتماعية .

ومن خلال تتبعنا لصور رعاية الملك عبدالعزيز، رحمه الله، للزراعة والمزارعين في المرحلة الأولى رأينا أنها تندرج تحت محور واحد أو أكثر من المحاور الرئيسة الآتية :

١- معونات استيراد الآلات الزراعية وتوزيعها أو بيعها على المزارعين .
٢- الحث على إنشاء المزارع النموذجية والمبادرة بذلك .
٣- بعض الصور والنماذج التاريخية المتعددة من جوانب الدعم العيني والمادي والمعنوي للمزارعين .
٤- توزيع الأراض الزراعية وتنظيم ملكيتها .
٥- تأليف وبعث الهيئات والخبرات الزراعية في أنحاء البلاد .
٦- حفر الآبار والعمل على توفير مياه الري .

وسنحاول من خلال الصفحات الآتية من هذه الدراسة أن نتحدث عن بعض جوانب تلك الرعاية التي كان الملك عبدالعزيز، رحمه الله، يوليها للزراعة والمزارعين في المرحلة الأولى من خلال هذه المحاور الستة مع ضرب بعض الأمثلة والنماذج التاريخية التي تدلل على تلك الرعاية وذلك الاهتمام .

أولاً :استيراد الآلات الزراعية وتوزيعها على المزارعين

كان من المظاهر المبكرة لتشجيع الزراعة والمزارعين واهتمام الحكومة بها العمل على تسهيل استيراد الآلات الزراعية والتوجيه بإعفائها من الرسوم الجمركية رغم ماكانت الموارد الجمركية تمثله من أهمية بالغة في دخل الدولة . ومن ذلك ماصدر في عام ١٣٤٦هـ من أوامر جلالة الملك عبدالعزيز، رحمه الله، بإعفاء الآلات الزراعية من الرسوم الجمركية ضمن خطة الدولة العامة لتشجيع الزراعة والمزارعين [٢٥] . وفي عام ١٣٤٧هـ صدرت الأوامر الملكية باستمرار الإعفاءات الجمركية السابقة على الآلات الزراعية [٢٦]

وفي العام الذي يليه قامت حكومة الملك عبدالعزيز بخطوة أبعد من سابقاتها، حين وجه، رحمه الله ، باستيراد مجموعة من أدوات الحراثة والزراعة لتيسير وصولها إلى أيدي المزارعين في بادرة مهمة لتشجيع الزراعة والمزارعين [٢٧] .

وعلى الخطى نفسها وبعد ذلك بعامين أي في عام ١٣٥٠هـ قامت الحكومة بجلب ماكينات أخرى زراعية لتوزيعها على المزارعين في نجد والحجاز [٢٨]. ومن ذلك التوجيه بتوزيع مائة وعشرين ماكينة زراعية ، مع كل منها خمسون جنيهاً لمزارعي القصيم والمدينة المنورة على أن تدفع قيمتها أقساطاً لمدة ست سنوات [٢٩].

وفي عام ١٣٥١هـ تكررت المكرمة السابقة باستيراد مجموعة من الآلات والمعدات الزراعية وصدور التوجيهات الملكية بتوزيعها على المزارعين بشروط ميسرة الدفع [٣٠].

ثانيا : إنشاء المزارع النموذجية

كان من صور رعاية الملك عبدالعزيز للزراعة والمزارعين قبل تأسيس مديرية الزراعة قيامه -رحمه الله- بإنشاء عدد من المزارع والحدائق النموذجية التي كان يرمي من ورائها إلى تحقيق عدة أهداف من أبرزها :

أولاً : سد بعض الحاجات المحلية من المنتجات الزراعية الغذائية ، خاصة الخضروات والفواكه الجديدة والطارئة على المجتمع السعودي آنذاك .

ثانياً : اتخاذ هذه المزارع ميادين نموذجية تجري عليها التجارب الميدانية لزراعة بعض المنتجات والوصول إلى أفضل الطرق في الإنتاج الاقتصادي .

ثالثاً : تشجيع الأهالي على حذو الطرق المتبعة في هذه المزارع النموذجية والاقتداء بها في مزارعهم الخاصة .

ومن الصور التاريخية المبكرة للمزارع النموذجية التي أمر الملك عبدالعزيز، رحمه الله، بإنشائها لتشجيع المواطنين على الزراعة ما يعرف بحديقة قصر المنصور في مكة المكرمة .

ففي عام ١٣٤٦هـ صدر أمره الكريم بإنشاء الحديقة المذكورة ، حيث غرس فيها مايربو على ألفي غرسة منوعة من الأشجار والفواكه جلبت من إدارة الزراعة في حكومة السودان [٣١].

ونتيجة لتلك الجهود بادر الأهالي إلى الاستجابة والاقتداء وأنشئ عدد من المزارع والشركات الزراعية الأهلية، ومن ذلك المزرعة الأهلية في الدمام عام ١٣٥٧هـ ، والتي عدت من أوائل الإنجازات السعودية في تلك المدينة [٣٢]. واستمر تأسيس الشركات الزراعية بعد ذلك ففي عام ١٣٦٩هـ ، مثلا، تم تأسيس شركة زراعية في مدينة شقراء سميت باسم شركة التوفيق الزراعية[٣٣].

ونختم الحديث عن المشروعات والمزارع النموذجية بالحديث عن مشروع الخرج الزراعي. ففي عام ١٣٥٤هـ صدرت أوامر الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بتأسيس مشروع الخرج الزراعي بمنطقة السهباء بالخرج ، الذي أقيم على مساحة واسعة بلغت ٧٠٠ هكتار [٣٤]. ويعد هذا المشروع من الثمرات المهمة والناصعة في تاريخ الزراعة في عهد الملك عبدالعزيز، حيث رعاه، رحمه الله، منذ أن كان فكرة حتى أصبح حقيقة ماثلة تؤتي أكلها وثمراتها اليانعة والمختلفة وتسد كثيراً من حاجة البلاد والعباد في وقت عصيب.

ويبدو أن اختيار الملك عبدالعزيز لموقع مشروع الخرج لم يأت من فراغ وإنما جاء عن خبرة ودراية من الملك عبدالعزيز بمنطقة الخرج ومكانتها الزراعية خاصة توفر المياه التي تعتبر عصب الحياة في الزراعة. فمنطقة الخرج، كما يقول الشيخ عبدالله بن خميس في معجم اليمامة: « أخصب إقليم اليمامة، وأوسعها رقعة، وأكثرها ماءً، وأشهرها إنتاجاً ، تلتقي فيها أودية عظام من أكبر أودية العارض وأبعدها مدى. . أدركنا بها عيوناً جارية تفيض على هذه المنطقة وتشبعها نماءً وخضرةً ونضرة . . هذه العيون كأنها بحيرات لايدرك لها قعر

ولايغيض لها معين إذا توسطت الشمس كبد السماء وألقت أشعتها على هذه العيون الساجية، شاهدت تحت الماء منظراً عجباً من أنوف جبال إلى مغارات موحشة وسراديب مظلمة وعمق لانهائي تتكسر أشعة الشمس دون مداه . . فسبحان من له الخلق والأمر »[٣٥].

و تذكر المصادر التاريخية أن فكرة المشروع انطلقت من الملك عبدالعزيز نفسه وأمر الوزير عبدالله بن سليمان بالعمل على تنفيذها ، وذلك في وقت يعد مبكراً في تاريخ الزراعة الحديثة في المملكة العربية السعودية. فحين بدأ استخدام الآلات الحديثة في ضخ المياه في البلاد رأى الملك عبدالعزيز، رحمه الله، أن من الممكن الإفادة من هذه التقنية الحديثة في ضخ المياه من عيون الخرج لري ذلك المشروع الزراعي المرتقب، وهو ماتم بعد ذلك حيث تحولت الفكرة إلى واقع والزماني إلى حقائق .

وعن تلك الفكرة وخطواتها التنفيذية الأولى يقول المؤرخ والكاتب الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ، رحمه الله :

« . . . الخرج فكرة الملك عبدالعزيز أبداها لابن سليمان وأقامه عليها لتحقيقها فتسلمها ابن سليمان مختومة بختم الملك وفضها ودرس الفكرة درساً جيداً ثم عمل على تحقيقها مهتدياً بتعاليم متبعة . . . فجلالة الملك من ثقته في ابن سليمان أن جعله القيم على تنفيذ فكرة زراعة الخرج وذلك في العام ١٣٥٤هـ . »[٣٦].

وبوشر تنفيذ المشروع « وقد عمل ابن سليمان على استقدام بعثات من عدة دول عربية وأجنبية لتعمل على زراعة الأرض وتنظيم أعمال الري فتم شق قنوات الري وجداول الماء . »[٣٧] . وامتداداً للنجاحات التي كان ابن سليمان، رحمه الله، قد حققها بحسن إدارته وتدبيره نجح بتحويل فكرة الملك عبدالعزيز، رحمه الله، إلى واقع ملموس. ولارتباط ابن سليمان بالمشروع

فقد اشتهر عند كثير من الناس بمشروع ابن سليمان ، بل إن الخرج نفسه عرف عند العامة بخرج ابن سليمان لارتباطه به ارتباطاً كبيراً من ناحية الإشراف والإدارة .

وعن مشروع الخرج ، يواصل الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار الحديث قائلاً :

« وهذه الفكرة أعطت لابن سليمان نجاحاً كبيراً حيث جد واجتهد وأرسل إلى كثير من الدول يطلب الآلات الفنية والميكانيكية والبذور والسيارات وأحضر العمال والمزارعين الوطنيين وبدأت التجارب الأولى لهذه الزراعة في العام ١٣٥٨هـ حيث تم تركيب مضختين صغيرتين مجموع قوتهما ثلاثون حصاناً على عين الضلع وبذرت مساحة تزيد على ثمانين فدانا بالقمح وأشرف الشيخ عبدالله السليمان بنفسه على هذه الزراعة - وجاء يوم الحصاد يوم الفرح والابتهاج والشكر لله على هذا النجاح الكبير وأسرع بالبشرى يبشر لمن كان له اليد الطولى والتفكير بهذا المشروع الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه فحمد الله وشكره على هذه البشرى وقد زفها إلى الوطن والمواطن وقد عم الخير للجميع وخاصة أن هذه جاءت في وقت الحاجة الماسة جدا وهذا النتاج الزراعي يعتبر واحداً من الأساسات التي أقيمت من أجل توفير الأمن الغذائي . » [٣٨] .

ولم يكتف الملك عبدالعزيز والقائمون على المشروع بتلك الثمرة ، ولم يتوقفوا عند ذلك الحد من النجاح ، بل واصلوا العمل على تطوير المشروع وتنمية الإنتاج بالبحث عن المزيد من الخبرات وزيادة التجهيزات التي يؤمل أن تضاعف الإنتاج والثمرات .

ومن الخطوات العملية التي جرت بعد بدء الإنتاج الزراعي من المشروع ما

تم في عام ١٣٥٨هـ حيث طلبت حكومة المملكة العربية السعودية من الحكومة العراقية إرسال بعثة فنية لمسح أراضي العيون في الخرج وتخطيطها، وذلك من أجل استغلال أمثل للمياه في الري ولتوسيع الرقعة الزراعية في البلاد[٣٩].

ويبدو أن أفراد البعثة العراقية لم يقدموا ماهو مأمول منهم حين اختلفوا « فيما بينهم وعادوا إلى بلادهم متفرقين » . فاستبدلهم الملك عبدالعزيز ، رحمه الله، ببعثة من الخبراء المصريين الذين لم يستطيعوا تحمل الأجواء في الخرج ، فاضطروا إلى مغادرة المنطقة بعد أن « أنهك البعوض المتجمع في الخرج » قواهم[٤٠].

ولم تثن تلك العقبات الملك عبدالعزيز ورجالاته عن المضي قدماً في مشروع الخرج ، إذ استمر الملك عبدالعزيز بالاستعانة ببعض الخبراء العرب والأجانب وطلب منهم المزيد من الدراسات ، ومن العمل في المشروع ، والعمل على القضاء على مايعترض المشروع وغيره من المشروعات والحقول الزراعية في المملكة العربية السعودية من مشكلات فنية وتقنية . وآتت تلك الجهود ثمارها ، ويدل على ذلك ما جاء عن مشروع الخرج بالذات ، في تقرير كتب في عام ١٣٦١هـ ، أعدته « بعثة أمريكية استدعاها الملك عبدالعزيز » للقيام بدراسات فنية عن الزراعة وتنميتها في بعض أنحاء المملكة العربية السعودية : « ومزارع الخرج في نجد . . . وهي ٢٥٠٠ فدان مزروعة. تنتج التمور والبرسيم والقمح والذرة ، وكثيراً من أنواع الفاكهة والخضار »[٤١].

وواصل الملك عبدالعزيز دعمه المادي والمعنوي لهذا المشروع وبخاصة استقدام الخبراء وسخر، رحمه الله ، الإمكانات (المادية) له ، وتواصلت بذلك النجاحات للمشروع وتنوع إنتاجه ، وشمل بالإضافة إلى أنواع الإنتاج الزراعي ، بواكير مشروعات إنتاج وتربية الدواجن في المملكة العربية السعودية . ويقول المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه المعروف « تذكرة

أولى النهى والعرفان » في ذكر أحداث وأخبار عام ١٣٧٢هـ ، عن جهود الملك عبدالعزيز في مشروع الخرج الزراعي ، وعن تلك الخطوات التطويرية في المشروع، وعن تنوع الإنتاج :

« . . . كان من ذلك هذا المشروع الزراعي الضخم الذي بوشر في تأسيسه وتوجيهه منذ أربع عشرة سنة ، وكان القائمون به إذ ذاك عراقيين وسعوديين وفلسطينيين ومصريين ، وقد استخرجت الحكومة وادخرت من الثمار مبالغ لابأس بها ، ورغبة في زيادة المحصول في هذا المشروع ومسايرة للتطورات الجديدة في فنون الزراعة رأت حكومة جلالة الملك المعظم عبدالعزيز أن تستوفد بعد التأسيس بخمس سنوات من الولايات المتحدة بعثة زراعية لتعليم السعوديين وإرشادهم إلى مايجهلونه من النواحي الفنية للزراعة الحديثة فوصلت هذه البعثة . . . ، وبعد مدة وجيزة من وصولهم أمنوا جميع وسائل الحراثة ومن ثم شرعوا في توسيع نطاق الزراعة من الحبوب والخضروات والعلف علاوة على المغروسات الثابتة من الأشجار والنخيل والأثل ، وإنه لحق إذا قيل إنهم عملوا عملا يذكرون به نظرا لما أسسوه وما قاموا به من تعمير وإصلاح ، إنتاجه ظاهر »[٤٢] .

ويواصل ابن عبيد الحديث عن المشروع وعن تعاقب البعثات الأميريكية وغيرها ، وعن الخطوات التي جرت بعد لتدريب السعوديين من قبل هذه البعثات فيقول :

« . . . حينما انتهت مدتهم وتسلم العمل بعدهم بعثة ثالثة بتوفيق الله . . . أنتجت المزارع هناك إنتاجاً كثيراً ، ويمتاز هذا الرئيس الأخير أنه أفسح المجال لبعض السعوديين ممن عرفهم ودربهم على شؤون الإدارة والعمل قبل توليه

الرئاسة العامة للمزارع وجعلهم يقومون بالأعمال بدلا عن أناس أمريكيين ، وقد كثر المنتوج ، وتقوم الزراعة جميعها على الآلات الحديثة من حراثات وبذارات وحصادات وذراءات وسمادات وغير ذلك من آلات أخرى أحضرها» [٤٣].

وعن الري في مشروع الخرج يقول ابن عبيد في تاريخه :

« أما عن الري فيجري الماء لمزارع السيح والسهباء التي تقدر بثلاثة آلاف وخمسمائة فدان بواسطة قناة رئيسة تبدأ من مصب عند الضلع مارة بمزارع السيح والسهباء وطولها خمسة وعشرون كيلو مترا وعرضها عشرون قدما وعمقها خمسة عشر ، وقد ركب على حافة العين أربع مضخات قوة كل واحدة ٤٥٠ حصاناً وسعة أنبوبها ٣٠ بوصة ، وتدفع كل واحدة في الدقيقة خمسة عشر ألف جالون ، وهي مستمرة ليلا ونهاراً بدون توقف سوى واحدة للمناوبة » . [٤٤]

وينتقل ابن عبيد بعد ذلك للحديث عن الإنتاج الحيواني في المشروع، حيث أسهب في الحديث عن حظائر التربية وحظائر الإنتاج الحيواني، وطرق التغذية والحفظ وكميات النتاج وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بجوانب إنتاج وتربية الحيوانات التي شملت تربية وإنتاج الدواجن وغيرها من الطيور مثل البط والأوز ، والدجاج الرومي والحمام ، وتربية وإنتاج بعض الحيوانات الأخرى مثل الأبقار لإنتاج اللحوم ولإنتاج الحليب وصناعة مشتقاته ، وإنتاج وتربية الأرانب وغير ذلك من الجهود المبذولة في تطوير هذا المشروع مما قد لايتسع المجال لتتبع تفصيلاته [٤٥] ، ذلك المشروع الذي حظي باهتمام كبير من جلالة الملك عبدالعزيز وولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز الذي وافق في شوال من عام ١٣٧٢ هـ أن يطلق عليه اسم «المنتزه » ، [٤٦] فاستحق بذلك أن

يكون أنموذجاً رفيعاً لمشروع زراعي ضخم في قلب الصحراء ، ليمثل بذلك نقلة تاريخية وحضارية في تاريخ المملكة العربية السعودية بشكل عام ، وفي تاريخ الزراعة والمياه في عهد الملك عبدالعزيز بشكل خاص .

ثالثاً : الدعم العيني والمادي والمعنوي للمزارعين

كان الملك عبدالعزيز -رحمه الله- يحرص أشد الحرص على مد يد العون للمزارعين مادياً ومعنوياً ليشد من أزرهم ويدفعهم للزراعة دفعاً . وتحتفظ المصادر التاريخية بنماذج متعددة من صور دعم الملك عبدالعزيز للزراعة والمزارعين في مختلف مراحل حياته ، رحمه الله ، وخاصة في أعقاب حروب التوحيد وتركيز جهوده على معركة البناء الحضاري للمملكة العربية السعودية .

في عام ١٣٥٣هـ صدرت أوامر الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بتوزيع البذور على المزارعين المحتاجين من عربان الطائف وعسير وتهامة نظراً لهطول الأمطار في تلك الأماكن ، « فقوبلت هذه المبرة والإحسان بالسرور والابتهال إلى المولى عز وجل أن يطيل عمر جلالته ذخراً وعوناً للإسلام والمسلمين»[٤٧] .

ومن النماذج التاريخية لدعم الملك عبدالعزيز للزراعة والمزارعين ماورد في حوادث عام ١٣٦١هـ في كتاب « تذكرة أولي النهى والعرفان » حيث «بعث الملك عبدالعزيز مساعدات للمزارعين على طريق القرض ذهباً وقمحاً لكل كيس من القمح ثلاثون ريالاً فانتعش المزارعون فجعلت هيئة للتقسيم»[٤٨] .

وفي العام التالي وبتوجيهات ومتابعة شخصية من الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، واصلت الحكومة تقديم المعونات المالية والعينية للمزارعين ، حيث بلغت المعونات المادية الموزعة من الأموال حوالي مليونا ونصف مليون ريال عربي ، ووزع من البذور مامجموعه أربعة آلاف كيس ، ووزع من الدواب أكثر

من ألفين وخمسمائة دابة [٤٩] .

ورغم أن بعض تلك المبالغ والبذور تعطى على شكل قروض من الدولة إلا أن الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، كان لايتردد بين حين وآخر من إصدار أوامره بالعفو عن تلك الديون ، بل ويزيد على ذلك ببعث المزيد من البذور والأموال للمزارعين بهدف تشجيع الزراعة والمزارعين على المضي قدما في الإنتاج حرصاً منه -رحمه الله- على سد حاجة العباد والبلاد من المنتجات وتحقيق الأمن الغذائي فيها . ومن النماذج الوثائقية التي تدل على ذلك كتابه إلى كافة جماعة أهل القصيم ، [٥٠] وكتابه المشابه تماماً إلى كبار الجماعة من أهالي التويم ، والمؤرخان في ١٢ من ذي الحجة من عام ١٣٦٣هـ ، والذي يخبر فيه عن إسقاط الديون على المزارعين في بعض مناطق المملكة العربية السعودية ، ويعدهم بتقديم الدعم من جديد ويدعوهم إلى التوجه الجدي للزراعة . ففي الخطاب الموجه إلى أهالي التويم ، قال الملك عبدالعزيز ، رحمه الله :

« . . . من قبل حنا اجتهدنا معكم وصرفنا بيت مال المسلمين لأجل معاونتكم ومصلحتكم ومصلحة المسلمين ، وكل زمان ينقص منكم نقص فنتركه لكم . وهالسنه صار الذي ماسلمتوا ياهل نجد كلكم خمسماية ألف وثمانية عشر ألف ريال . . . يا هل نجد التجار احتكروا وأغلوا الأسعار فظلموا المسلمين . . هذا واحبينا نجعلها من طرف أنفسناً وطرحناها عنكم لأجل شراء ذمكم فإذا ثبت عندكم معلوم فالباقي عندكم ياهل التويم ألفين وسبعماية وواحد وخمسين ريال سلف واقيام العيش هذا جدوله واصلكم برفقه تشرفون عليه إنشا الله فالذي سمحنا به سمحنا به فلن نجيكم به . » [٥١] .

ودعا الملك عبدالعزيز الناس ، في الوقت نفسه ، إلى الالتفات إلى الزراعة والحرص والجد في ذلك . وحرصاً منه ، رحمه الله ، في دفع الناس للزراعة وعدم الاتكاء على هذه القروض أو الهبات التي كان يقدمها من البذور

والأموال وشدد على أهمية الوفاء بالالتزامات في المستقبل وأن ما أخذ للزراعة ينبغي أن يصرف في الزراعة ، والبذور التي تؤخذ للزراعة ينبغي أن تستعمل للغرض نفسه ، حيث قال ، رحمه الله :

« . . . الآن ثبت عندنا معلوم أن العيش الذي نعطيكم ما تبذرونه وهذا خسارة علينا نقله إذا كان مايبذر . وسلف الدراهم نسلفكم دراهم لكن على شرط أن كل ناس يبون يتسلفون يمشون هم وأميرهم وقاضيهم أو مطوعهم ويكتب عنهم ويقدمون له ضمان ويعطوننا عهد الله وميثاقه أن هالفلوس الذي نعطيها لهم يأخذون بها بذور وما يأخذها إلا واحد مقتدر يقوم باللازم وعنده سوانيه وأنهم يتعهدون لنا بأمرين الأول أن هالفلوس تصرف في بذر ينفع بها الله الباذر والمسلمين وأنه عند الحصاد ووقت ممشى العمال يظمنون أنهم يأخذون من هالشخص ويسلم لنا عيش . . . »[٥٢] .

ويختم الملك عبدالعزيز رسالته بعبارات تدل على حسن المعتقد والإيمان بالقضاء والقدر والعطف على الرعية ، حيث يقول : « وأما الإنسان الذي يجي زرعه آفة من الله وقضا وقدر مالاحد فيه سبب فهذي سامحين عنه مثل ماسمحت أول . . . »[٥٣] .

ومن نماذج الحرص على المزارعين وتفقد أحوالهم وتقرير مايصلح شؤونهم وتجنيبهم الضرر في ذلك ، منعه لبعض التجار الدائنين من التصرف في الرهن الذي يرهنونه على بعض المدينين ، ومن ذلك ماجاء في خطاب الملك عبدالعزيز في رجب من عام ١٣٦٤ هـ إلى الأمير عبدالله الفيصل أمير القصيم :

« بلغنا أن بعض التجار هنا لهم ديون على الناس وبعض الذي عليه الدين فقير وثابت عسره ، ولكن عنده ملك يرهنه التاجر ويبي يستقطعه في دينه موجب إعسار هذا الفقير وهذا أمر لانقبله ولانرضاه والمسلمين حصل عليهم

نقص في فلايحهم والتاجر ينظر المعسر إلى ميسرته ولايستقطع ملك أخيه المسلم بحجة رهن .

كذلك بلغنا أن بعض التجار يأخذون ديونهم من الفلاليح ببيع سواني وغيرها وهذا أمر لايمكن ولانرضاه فأنتم نبهوا على أهل طرفكم أن السواني والبيت مايباع الفلاح في فلاحته مانوافق يبيعها . ومن خالف فلايأمن العتب»[٥٤].

وفي عام ١٣٦٧هـ صدر أمر الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، بإرسال كميات من الشعير والحنطة إلى الجوف دعماً منه وتشجيعاً للمزارعين[٥٥].

رابعاً : توزيع الأراضي الزراعية وتنظيم ملكيتها

ومن صور رعاية الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، للزراعة والمزارعين وتشجيع الناس على الزراعة ، منح الأراضي الزراعية للمواطنين في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية وتسهيل أمور تمليكها لهم . ولذلك صدر الأمر الملكي الكريم في محرم من عام ١٣٤٩هـ القاضي بإعطاء كل من يحيي الأرض الميتة صكاً شرعياً بملكيته لها [٥٦].

ويبدو أن ذلك الأمر أسيء استخدامه من قبل بعض المواطنين ، فصدر في محرم من عام ١٣٥٤هـ أمر جلالته ، رحمه الله ، المصاحب لقرار ينظم إحياء الأراضي ويمنع الإحياء العشوائي للأراضي البور في المملكة العربية السعودية[٥٧].

وفي جمادى الآخرة من عام ١٣٦٠هـ ، وتواصلاً مع الدعم الكبير من قبل جلالة الملك عبدالعزيز للزراعة والمزارعين « وبالنظر إلى رغبة حكومة جلالة الملك في تنشيط الزراعة في جميع نواحي المملكة » تقدمت وزارة المالية ، باعتبارها الجهة المشرفة علي شؤون الزراعة والمزارعين آنذاك ، إلى مجلس الشورى للنظر في مشروع إعفاء الأراضي الحكومية التي تعطى

للأهالي لزراعتها من رسوم التحكير .[٥٨] وتقترح الوزارة في مذكرتها لمجلس الشورى « أن تعفى كل أرض أميرية يطلبها طالبوها لزراعتها من رسوم تحكيرها على أن يفرض لها أجرة سنويا أسمية بسيطة تعقدها المالية مع الطالب ولاتستقضيها احتفاظاً بحق الحكومة في هذه الأرض ومنعاً لما قد يحدث في المستقبل من بعض المتجرئين من دعوى ملكية هذه الأرض بوضع اليد عليها مدة طويلة دون منازع ، حيث قد يكون عقد الإجارة المذكورة رداً لأمثال هذه الدعوى التي قد تكون »[٥٩] .

وبادر مجلس الشورى بالنظر في المشروع المقترح « وبعد الفحص والتدقيق ودرس الموضوع دراسة وافية قرر المجلس بالإجماع الموافقة على اقتراح وزارة المالية »، وصدر قراره بأن « تعفى الأراضي الأميرية التي يطلب تحكيرها بقصد إحيائها من رسوم التحكير » وأن « تعمل رخصة رسمية تحفظ لدى المالية وتعطى مجاناً لطالب الأرض » وأن « تكون الرخصة المجانية سارية المفعول مدة إحياء هذه الأرض » [٦٠] .

وعلى إثر ذلك صدر قرار مجلس الوكلاء بتأييد قرار مجلس الشورى على المشروع المقترح للإعفاء من رسوم التحكير على الأراضي الحكومية الزراعية،[٦١] ورفع الأمر لمقام جلالة الملك عبدالعزيز للنظر في إقراره. وكما هو متوقع فقد جاءت الإرادة الملكية بالموافقة على المشروع. ولكي يحقق المشروع أهدافه وغاياته وهي تشجيع الأهالي على الزراعة وحثهم على ذلك، بل ودفعهم إلى ذلك دفعاً، فقد ضمن قرار جلالة الملك عبدالعزيز، رحمه الله، بالموافقه على القرار ملحوظة مهمة تنص على أنه « يجب على كل مزارع يأخذ أرضاً أميرية لزراعتها وتعفى من رسوم التحكير أن يتعهد بأن لايهمل زراعتها أكثر من ثلاث سنوات متتالية فإذا أهمل زراعتها ثلاث سنوات متتالية فإن الأرض تسترد منه وتعود للمالية »[٦٢] .

خامساً : الهيئات والخبرات والدراسات الزراعية

في عام ١٣٤٦هـ تم تشكيل أول هيئة زراعية في المدينة المنورة في محاولة أولى لإيجاد جهاز مستقل يهتم بأمور الزراعة والمزارعين .

وبموجب أمر ملكي كريم صدر في شهر شعبان من عام ١٣٥٠هـ تم إعادة تشكيل الهيئة الزراعية في المدينة(٦٣) .

وفي عام ١٣٥٠هـ صدر اقتراح « مجلس الشورى بتأليف هيئة رسمية دائمة يعهد إليها - النظر في كل مايتعلق بالشؤون الزراعية ومايتأتى عنها وأن يكون أعضاؤها فخريين . »(٦٤) .

كما تحتفظ دور الوثائق والمصادر التاريخية بكم لابأس به من الصور التاريخية التي تدل على حرص الملك عبدالعزيز على جانب الزراعة والمزارعين وتأليف اللجان الخاصة بالزراعة وإيفاد البعثات الزراعية لإرشاد المزارعين وتوجيههم باعتبار ذلك جانباً مهما من جوانب رقي البلاد وسبيلاً موصلاً لسعادة المواطنين السعوديين .

ومن النماذج المبكرة لإرشاد المزارعين وتعليمهم والرفع من مستوى الوعي لديهم أمر جلالة الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، في عام ١٣٥٨هـ بإيفاد بعثات من الخبراء الزراعيين إلى المزارعين في بلدانهم « لتعليم المزارعين مجاناً على أحدث الطرق الزراعية وتقديم جميع الإرشادات اللازمة لحماية محصولاتهم من الآفات الزراعية . »(٦٥) .

ونتيجة للنجاح الذي حققته الهيئة الزراعية في المدينة المنورة صدرت قرارات مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٥هـ بتشكيل هيئات زراعية وانتخاب أعضاء لها في بعض المناطق الأخرى في المملكة العربية السعودية وبالتحديد في كل من ينبع والطائف وذلك على غرار

الهيئة الزراعية القائمة في المدينة المنورة ، وذلك لسد الحاجة في تقديم الخدمات الزراعية المنتظمة لهذه المناطق الزراعية المهمة التي يبدو أنها بدأت تعتاد تدريجياً على مثل هذه التنظيمات الإدارية الحديثة[٦٦] .

سادساً : حفر الآبار وتوفير المياه

لم تكن جهود الملك عبدالعزيز لتشجيع الزراعة والمزارعين قاصرة على مدهم بالمعونات (المادية) والعينية وتطوير أساليب الزراعة ، بل إن تلك الجهود قد سارت جنباً إلى جنب مع الجهود التي كان -رحمه الله- يبذلها لتوفير مياه الري للزراعة إيماناً منه بتكامل العملية الزراعية وتعدد جوانبها .

وكانت جهوده ، رحمه الله ، في مجال توفير مياه الري قد أخذت مسارات متعددة ، كان من أبرزها العمل على الكشف عن المياه في باطن الأرض ، ومن ثم العمل على تيسير سبل الوصول إليها بحفر الآبار وجلب آلات الضخ ، إضافة إلى تنشيط موارد المياه السطحية المعروفة من العيون الجارية أوحفظ المياه بإقامة السدود على الأودية .

وكانت المملكة العربية السعودية قد بدأت أولى تجاربها في استخدام الأجهزة الحديثة في طرق الكشف عن المياه في باطن الأرض في شرقي مدينة جدة وغيرها من مناطق الحجاز وذلك في عام ١٣٥٠هـ ، حيث جرى استخدام حفارة (أمبير ديزل) وذلك لقياس مستوى المياه وفحصها تحت الأرض .

وكان عام ١٣٤٨هـ قد شهد أولى المظاهر المبكرة لتوفير مياه الري للزراعة اهتمام الحكومة بجلب ماكينات رفع المياه وأدوات الحراثة[٦٧] .

وفي عام ١٣٥٦هـ تم استيراد ماكينة إرتوازية لحفر الآبار للتجربة ، وكانت الخطة أن يتم استيراد المزيد من الماكينات في حال نجاح الفكرة [٦٨] .

وقد شهد عام ١٣٦٢هـ نقلة تاريخية مهمة في تاريخ الزراعة وتنمية الري

الزراعي وذلك حين بادر الملك عبدالعزيز بجلب المزيد من الحفارات من خارج المملكة العربية السعودية لمسايرة الحاجة ، وزاد على ذلك بأن أصدر أوامره ، رحمه الله ، بأن تتكفل سيارات الحكومة بنقل حفارات المياه المستوردة من قبل الأهالي إلى مناطق المملكة بدون مقابل[٦٩] . وشهد ذلك العام أولى ثمار تلك الجهود حين تم حفر أول بئر إرتوازية فوارة في الطرف الغربي من واحة الهفوف[٧٠].

ونتيجة لتلك الجهود الكبيرة وصل منطقة القصيم في ذلك العام شركة أمريكية أحضرت معها أول حفار آلي . وبدأت الشركة الحفر مباشرة في (الصقعاء) جنوبي بريدة ، إلا أن الثمرة المباشرة لم تقطف آنذاك ، فقد تعطل الحفار واحتاج إلى قطع غيار، ولم تتمكن الحكومة حينها من إصلاحه نتيجة ظروف الحرب العالمية الثانية .

وكانت الثمرة الحقيقية من تلك التجربة التقنية الحديثة في القصيم قد جاءت بعد ذلك الحدث بحوالي سبع سنوات ، وبالتحديد في أواخر عام ١٣٦٩هـ ، فلم يُثن الفشل الذي صاحب تجربة حفار الشركة الأمريكية في المنطقة بعض النابهين من الأهالي عن مواصلة البحث عن طريقة فاعلة ومناسبة في حفر الآبار مع محاولة محاكاة التجربة الآلية السابقة التي رأوها عن قرب في بلادهم والتي يبدو أنها أحيت الأمل في نفوسهم وشجعتهم على خوض غمار تجربة أخرى ، ولكن هذه المرة بأيد وخبرات أهلية ومعدات محلية ، وكما قيل « ماحك جلدك مثل ظفرك » و « الحاجة أم الاختراع » .

فقد كان « حميدان بن عبدالعزيز الحميدان » وهو أحد الأهالي المهتمين بعملية الحفر والميكانيكا يراقب أعمال الشركة يوماً بيوم حتى ألم بكثير من أسرار عملية الحفر الآلية . وحين افتتحت الوحدة الزراعية في القصيم عرض على مديرها الشيخ عبدالله العيسى تصميم حفار مياه يشابه طريقة حفار

الشركة إلا أنه يعمل بالطريقة اليدوية . وبالفعل قام العيسى والحميدان بوضع الفكرة موضع التنفيذ بالتعاون مع أحد الأهالي وهو عبدالله الصالح الغميز الذي قام بعملية التصنيع للآلة المقترحة التي كانت « عبارة عن كتلة من الحديد يلحم طرفها في سلسلة من الحديد وتوضع على بكرات (الونش) ويقوم بتحريكها عدد من الرجال نزولاً وطلوعاً ، يرفعونها إلى أعلى ، ثم يهوون بها إلى الأرض » . وجرى التنفيذ على بئر محفورة يصل عمقها إلى ثمانين متراً لتفادي الفشل الذي حصل لحفار الشركة الذي وصل إلى عمق مائة متر . ونجحت التجربة ونبعت مياه عذبة وقوية بعد حوالي شهر من عملية الحفر وعلى عمق أربعين متراً مضافة إلى عمق البئر الأصلي ثمانين متراً [٧١] .

وكان نجاح تلك التجربة مدعاة لتعميمها على عدد آخر من الآبار في المنطقة ، وكان من أبرز النجاحات التي تحققت في القصيم بعد عملية الحفر اليدوي السابقة عملية الحفر التي جرت في منطقة الزرقاء غرب بريدة عام ١٣٧٢هـ والتي أدت إلى اكتشاف عين قوية من المياه بشرت بخيرات للمنطقة وأهلها . وعن تلك البشائر من الخير يقول المؤرخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه القيم « تذكرة أولي النهى والعرفان » وفي معرض حديثه عن حوادث ذلك العام :

« ففي ١٤ شوال من هذه السنة انفجرت عين في قرية الزرقاء المعروفة بالشمال الغربي عن بريدة ، وكانت هذه العين أول عين عذبة انفجرت في القصيم فاقبل الناس عليها زرافات ووحدانا لتناول الماء منها ، وحدث من ذلك فرح واستبشار في الأهالي لوجود البحور العذبة عندهم . » [٧٢] .

ويبدو أن ماحدث من نبع للمياه من عين الزرقاء المذكورة كان فوق المتوقع وقد جرى من غير قصد لذلك إذ كان الهدف من الحفر تعميق البئر وليس

البحث عن عين تسيح ماؤها فوق سطح الأرض ، كما تشير إلى ذلك المصادر التاريخية ، حيث أوجز المؤرخ والأديب صالح الوشمي ، رحمه الله ، قصة ذلك الحدث بقوله :

« وحدث فجأة أن قام مزارع في ضاحية « الزرقاء » شمال بريدة غربي بريدة واسمه « سليمان الخريف » وذلك أوائل عام ١٣٧٢هـ بمحاولة تعميق بئره بإنزال أنبوبة في قاعه بطريق الحفر اليدوي البدائية وعمق الحفر إلى ١٢٠ مترا في قاع البئر ثم نبع الماء عذباً قوياً دون ضخ إلى سطح الماء » . (٧٣)

وكان التجاوب والتشجيع لذلك الاكتشاف ملموساً إذ سرعان ما تضاعفت عمليات البناء الزراعي في منطقة القصيم بعد ذلك ، ولهذا يعلق الدكتور حسن الهويمل على ذلك الحدث بقوله :

« وهذا الاكتشاف بالصدفة مهد الطريق أمام المشروعات العملاقة ، التي جلبت أحدث الحفارات ، وأمهر المهندسين ، وقد توالت عمليات الحفر واتسعت الرقعة الزراعية ، ونشطت التجارة ، وضاعف المزارعون جهودهم ، وتحركت الأموال للاستثمار الزراعي ، وتقلصت أهمية الخبوب (٧٤) حيث حل مكانها (البطين) بمزارعه الواسعة وكانت يد الدولة ، مع هذا التحريك شبراً بشبر ، فأنشأت (الوحدة الزراعية) التي كانت همزة وصل لوضع يد المزارع على أحدث ما وصل إليه الإنسان في قطاع الزراعة . . . » (٧٥) .

وتوالت بعد ذلك جهود الدولة برعاية الزراعة والمزارعين وتواصلت جهود الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، في تعميم تجارب استخدام المكائن والآلات الحديثة في مناطق المملكة العربية السعودية .

ونتيجة لتشجيع الدولة ونجاح التجارب الزراعية في استخدام طرق الري الحديثة قام الموطنون باستيراد بعض الآلات الحديثة في الري . ويقول الأستاذ عبدالله العبيد متحدثاً عن تاريخ الزراعة في مزارع البدائع في منطقة القصيم ،

في نموذج تاريخي يمكن تعميمه على كثير من المناطق الزراعية في المملكة العربية السعودية :

« يرجع الفضل في تطور وسائل الزراعة واتساع رقعتها ووفرة إنتاجها - بعد الله عز وجل - إلى عناية حكومة المملكة العربية السعودية ، فقد ساعدت المزارعين أيما مساعدة وشجعتهم على الزراعة ويسرت لهم خدماتها ، وأتاحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من السكان للعمل في المجال الزراعي . أما في السابق فكان المزارعون يجدون صعوبة بالغة في الري ، فقد كانت الآبار السطحية هي المستعملة بوساطة السواني ، ثم استبدلوها بالطرق الحديثة (الميكانيكية) حتى إن الطريقة الأولى انقرضت نهائياً .

وأول مكينة زراعية استعملت هي (رستن واقف) ١٥ حصانا ، في مزرعة القاعية لعبدالله الصغير عام ١٣٦٦هـ . ثم في مزرعتي العبيد المسماة (انفيضه) ومزرعة ناصر السحيباني المسماة (الناصرية) وذلك عام ١٣٦٨هـ. »[٧٦] .

وفي الجوف في شمال المملكة العربية السعودية بدأت طرق الري التقليدية أو السواني تتلاشى تدريجياً منذ عام ١٣٦٨هـ ، وذلك حين ورد للمنطقة أول مكينة لاستخراج الماء من مزرعة الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري .

ولم يمض عشر سنين بعد ذلك الحدث المهم ، كما يذكر المسعر في تاريخه للزراعة في الجوف «إلا وقد حلت المكائن أو حسبما تسمى (المواطير) محل عملية السني في جميع مزارع المنطقة . وألسنة الجميع تلهج لله تعالى بالشكر والثناء الذي بدلهم بالمعاناة والشقاء والمكابدة الراحة والاطمئنان ، وتدعو للحكومة الجليلة بالتوفيق على ما أولت الزراعة والمزارعين من رعاية فائقة ومستمرة كان من شأنها تسهيل أمور الزراعة وبالتالي زيادة الرقعة الزراعية وزيادة حجم إنتاجيتها . »[٧٧] .

وفي الربيعة من بلدان القصيم وفي عام ١٣٦٨هـ قام حسن بن سليمان المهنا أبا الخيل بجلب أول ماكينة لمزرعته بدلاً من السواني « وكانت محل إعجاب ودهشة من الأهالي ، ولم تمض برهة من الزمن حتى بدأت تظهر المكائن الزراعية بشكل أكبر حتى انعدمت بانتشارها الطرق البدائية القديمة»[٧٨].

وكان عام ١٣٦٨هـ كذلك ، قد شهد وصول أول مضخة آلية للري في منطقة الخرمة « وقد أحضرها سعد بن خالد بن لؤي ، ومن ثم انتشرت المضخات واستعملت الطلمبات في أسفل الآبار وتطورت الزراعة وازدهرت في ربوع المنطقة »[٧٩].

وفي حائل قام المواطن عبدالكريم العبيد المسلماني عام ١٣٧٣هـ بجلب مكينة لضخ المياه من لبنان وقام بتركيبها على بئر في مزرعته لتكون بذلك أول مكينة ضخ آليه في المنطقة [٨٠].

وكان لتلك الجهود المبذولة في هذا المجال آثارها الكبيرة التي ظهرت فيما بعد في تنمية موارد المياه في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ، كما سيتضح في نهاية هذه الورقة من خلال الحديث عن عناية الملك عبدالعزيز بشؤون مياه الري في المرحلة الثانية ، أي بعد إنشاء مديرية الزراعة .

المرحلة التاريخية الثانية

مرحلة مديرية الزراعة

تأسيس المديرية ووظائف أقسامها :

في رجب من عام ١٣٦٧هـ صدرت أوامر جلالة الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، بتأسيس مديرية الزراعة في المملكة العربية السعودية وذلك امتداداً لاهتمام الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بشؤون الزراعة والمزارعين والحرص على تطوير الأساليب والطرق المستخدمة في الزراعة وتحديث المزارع بالتقنيات الحديثة وتوعية المزارعين بإيفاد الخبراء إلى أماكن الزراعة والارتقاء بالمزارعين وتعريفهم بالمستجدات في هذا الجانب للنهوض بالزراعة وتحسين وسائل الري وجلب المكائن وعمل السدود وتوزيع الأراضي الصالحة وغير ذلك من الأعمال الأخرى التي أنيطت بالمديرية الجديدة في سبيل رعاية الزراعة والمزارعين والاهتمام بشؤونهم بتوجيه ومتابعة شخصية من الملك عبدالعزيز ، رحمه الله .[٨١]

وقد جعل مقر الإدارة الجديدة في مدينة جدة ، وارتبطت هذه الإدارة بوزارة المالية ، الوزارة الكبرى ذات المسؤوليات المتعددة في عهد الملك عبدالعزيز . وكان أول مدير للإدارة الجديدة هو الشيخ محمد صالح قزاز .[٨٢]

واشتملت هذه الإدارة الجديدة على عدد من الأقسام ، جعل على رئاسة كل قسم منها شاب من شباب المملكة العربية السعودية الذين تم تعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم في الداخل وفي الخارج آنذاك للقيام بهذه المهمات المنتظرة .

وكانت أهم الأقسام التي تتكون منها المديرية تبعاً لأهدافها هي الآتي :

أولاً : قسم وقاية النبات ، وعهد إليه مهمة مكافحة الآفات الزراعية ، ومد المزارعين بالمعدات والآلات الزراعية والميكانيكية الخاصة بمكافحة وإبادة الحشرات ، مع تدريب المزارعين على استخدامهما .

ثانياً : قسم البساتين ، وكانت مهمة هذا القسم دراسة الوسائل الفعالة لسد حاجة البلاد من الخضروات والفواكه ، واقتراح السبل لتحقيق ذلك ، مع الإشراف الزراعي على البساتين القائمة أو بساتين الخضروات والفواكه التي تستحدث بعد ذلك .

ثالثاً : قسم تربية الحيوان والدواجن ، ومهمته إرشاد الأهالي والمزارعين إلى الطرق العلمية الحديثة في تربية الحيوان والدواجن .

رابعاً : قسم الإحصاء ، ومهمته إعداد الإحصاءات الزراعية عن الإنتاج الزراعي في الداخل وعن المنتجات الزراعية الصادرة أو الواردة للمملكة العربية السعودية .

وبالإضافة إلى ذلك فقد اشتملت المديرية على عدد آخر من الأقسام ذات الطبيعة الإدارية ، مثل أقسام المحاسبة والتحريرات وغير ذلك من الأقسام التي تخدم الأقسام الرئيسة للمديرية الناشئة . (٨٣) كما نمت الإدارة وظيفياً «وتجاوز عدد موظفيها من إداريين ومهندسين زراعيين المائة موظف » . (٨٤) مما كان له أثر ملموس في سير المديرية قدما نحو تحقيق أهدافها على نحو جيد ، كما سيتضح ، بإذن الله ، من خلال هذه الدراسة لاحقاً وذلك من خلال تتبع بعض الصور والنماذج التاريخية عن أوضاع الزراعة والمزارعين في هذه المرحلة التاريخية المهمة من تاريخ الزراعة في عهد الملك عبدالعزيز .

فروع مديرية الزراعة

لم يكن الأمر في هذه المرحلة قاصراً على افتتاح المديرية نفسها ، بل إن الخطة كانت تشتمل على افتتاح عدة فروع لها لتنفيذ مهماتها في بعض مناطق المملكة العربية السعودية الزراعية . ولم يمض سنتان من افتتاح المديرية حتى بلغت فروعها أكثر من عشرة فروع افتتحت في كل من الرياض والقصيم والقطيف ومكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وتربه والخرمة وبيشة والغريف ورنية وغيرها . [٨٥] بالإضافة إلى أربع مزارع نموذجية ، واحدة في جدة ، وواحدة في وادي فاطمة ، واثنتان في حدة . [٨٦]

ويبدو أن فرع مديرية الزراعة بالقصيم ، ومقره بريدة ، كان واحداً من أهم الفروع التي أنشئت آنذاك ، حيث كان له جهود ملموسة في حركة التنمية الزراعية في المنطقة ، وفي الكشف عن الثروة المائية الهائلة المخزنة في المنطقة وذلك باستخدام الإمكانات الذاتية والخبرات الأهلية ، كما سبق الحديث عن ذلك في استخدام وسائل الحفر .

وكان افتتاح هذا الفرع قد جرى في شهر شوال من عام ١٣٦٧هـ [٨٧] . وكان اسم الفرع آنذاك « الوحدة الزراعية » وتشتمل الوحدة الزراعية على عدد من الأقسام الإدارية والشعب الفنية المشابهة للأقسام الرئيسة للمديرية الزراعية ، مثل شعبة الإرشاد والخدمات الزراعية ، وشعبة الشؤون الاقتصادية ، وشعبة المياه ، وقسم الإنتاج الزراعي ، وقسم الغابات ، وقسم الثروة الحيوانية ، والطب البيطري . [٨٨]

صور تاريخية من جهود مديرية الزراعة

بجهود وتوجيهات ومتابعة مباشرة من الملك عبدالعزيز -رحمه الله- قامت مديرية الزراعة بالعديد من الأعمال التي تصب في صالح الزراعة والمزارعين ، والتي أدخلت الزراعة في عهد الملك عبدالعزيز في مرحلة تاريخية جديدة .

وستحاول الدراسة في الصفحات الآتية تتبع بعض الصور التاريخية لجهود مديرية الزراعة في خدمة الزراعة والمزارعين في المملكة العربية السعودية ، وذلك تنفيذاً لتوجيهات الملك عبدالعزيز ، وبمتابعة شخصية منه في كثير من الأحوال التي كانت تتطلب تدخله الشخصي -رحمه الله- خاصة إذا ماكان الأمر يستدعي التدخل لبذل المساعدة (المادية) أو المعنوية للمزارعين لمافي ذلك من مصلحة عامة للزراعة والمزارعين في المملكة العربية السعودية على نحو ماسيأتي شواهد تاريخية منه ، وبشكل مجمل فإن أبرز جهود المديرية تحت ظل الرعاية الملكية تشتمل على : صور من الجهود المنظمة في التشجيع على الزراعة ، وفي العمل على تعمير وتهيئة الأراضي الزراعية ، وتوزيع الأراضي الحكومية ، والعمل على تحسين الإنتاج الزراعي ، وإنشاء عدد من المزارع النموذجية ومحطات التجارب الزراعية ، وإقراض المزارعين ، وتجهيز الورش فنية لصيانة المعدات الزراعية ، وتطبيق نظام الحجر الصحي على النباتات المستوردة من الخارج وغير ذلك من الأعمال التي أثمرت عن نهضة زراعية ملموسة مقارنة بأوضاع الزراعة قبل ذلك .

ففي مجال تشجيع الناس على الزراعة ولتوفير الأراضي المناسبة لذلك ، كانت الخطوات المهمة التي قامت بها الدولة آنذاك ، صدور أوامر الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في عام ١٣٦٩هـ بتوزيع مجموعة من الأراضي

الحكومية الزراعية على الراغبين في استئجارها لقاء عشر إنتاجها ، وقد كلفت مديرية الزراعةبذلك إذ هي الجهة الرسمية المخولة بمتابعة هذه الأوامر الملكية ووضعها موضع التنفيذ [٨٩] .

وفي المجال نفسه ، أي مجال تشجيع الناس على الزراعة ماجرى في عام ١٣٧١هـ، وعام ١٣٧٢هـ ، حين قامت الدولة بتوجيهات من الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وبمتابعة من ولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز ، رحمه الله ، بحفر مجموعة من الآبار الزراعية في منطقة الخرج ، وتركيب مكائن زراعية عليها ، وتسليمها مع بعض الأراضي الزراعية إلى بعض الأهالي الراغبين في زراعتها ، مقابل نصف الإنتاج على أن تتكفل الدولة بتوفير المحروقات وبصيانة المعدات [٩٠] .

ومن نماذج جهود المديرية في جوانب تشجيع التنويع الزراعي ونشر المنتجات الزراعية الجديدة ماقامت به في عام ١٣٦٨هـ من توزيع أكثر من خمسمائة شجرة تفاح وكمثرى وخوخ على المزارعين في الطائف كانت المديرية قد تلقتها هدية من وزارة الاقتصاد الوطني السورية [٩١] .

وكان من الصور الجميلة للعناية بشؤون الزراعة والمزارعين في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- المساعدات العينية من الأسمدة التي تقدمها المديرية العامة للزراعة دعماً للمزارعين بين حين وآخر ، مثل تلك التي قدمت عام ١٣٧٠هـ [٩٢] .

وفي مجال المياه قامت المديرية بتحسين وسائل الحفر الإرتوازية ووسائل الري وجلب المضخات والمكائن وإقامة السدود وتعمير الأراضي الدامرة وغير ذلك من الأعمال التي سارت جنباً إلى جنب مع بقية الجهود المبذولة في طريق التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية في ظل متابعة واهتمام من الملك عبدالعزيز -رحمه الله- [٩٣] .

وفي خطوة إيجابية تدل على التفاعل بين المواطنين والدولة واستجابتهم لحركة التنشيط لدعم توفير مياه الري ، تلقت مديرية الزراعة في عام ١٣٦٨هـ جهازاً أوتوماتيكياً للكشف عن المياه في باطن الأرض ، وكان ذلك هدية من الشيخ إبراهيم بن عبدالله الجفالي وإخوانه[٩٤] .

وفي عام ١٣٧٠هـ صدرت توجيهات الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بإعفاء المكائن الزراعية وأدواتها من الجمارك أو ماشابهها ، وذلك في خطوة موفقة من الملك عبدالعزيز لتشجيع الزراعة ودعم المزارعين[٩٥] . كما بادرالملك عبدالعزيز -رحمه الله- بإصدار توجيهاته إلى المسؤولين في مختلف المناطق بإعانة المزارعين وتيسير أمورهم . ومن النماذج الوثائقية التي تدل على ذلك الاهتمام الشخصي من الملك عبدالعزيز بشؤون الزراعة والمزارعين الخطاب المؤرخ في الثاني عشر من شهر جمادى الأولى من عام ١٣٧٠هـ والموجه من الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، إلى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن جلوي عن توفير المكائن الزراعية وتنظيم مبيعاتها وصيانتها وغير ذلك من الأمور التي تصب في مصلحة الزراعة والمزارعين ، حيث يقول الملك عبدالعزيز :

« يجب أن تجمع الجماعة وتخبرهم بأننا أمرنا وزارة المالية واتفقت مع وكلاء مكائن برستن ومكاين فلبي على أن يجعلوا في كل جهة من الجهات التي يوجد فيها مكاين مهندسين يقومون بتركيب وإصلاح المكاين وبيع الأدوات بموجب أقيام مقررة تقدم بها بيانات من الجهتين ويعلن عنها تحت مراقبة مدير الزراعة . »[٩٦] .

وبعد أن أوضح الخطاب أساليب التركيب والتسعير والشراء رغب الملك عبدالعزيز -رحمه الله- على بيان جانب من جوانب الخير عنده وهو الاهتمام بشؤون الضعفاء من رعيته وأن تكون الفائدة من تلك الإجراءات نافعة على السواء للغني وللفقير من المزارعين ، حيث قال ، رحمه الله ، في خطابه السابق نفسه :

« وبناء على رغبتنا في مساعدة الضعفاء من المزارعين فقد أمرنا بأن يساعد المحتاج منهم بتقسيط قيمة المكاين عليه تقسيطا يتناسب مع حالته . »[٩٧].

ثم أوضح الملك عبدالعزيز في خطابه الأسلوب الذي يضمن تنفيذ تلك الأمور بما يحفظ الحقوق العامة بقوله :

« على أن يكون في كل بلدة هيئة من أهلها تشكل من أهل المعرفة والمزارعين برئاسة الأمير، وكل من يرغب مكينة فتقدم للهيئة المومى إليها وهي تبحث حالته وتقرر حاجته للمكينة لأجل فلاحته لايقصد بيعها والاستفادة من أرباحها تكتب له بموجب ذلك بعد تصديق من أميرنا طرفها إلى مديرية الزراعة والمديرية المذكورة تحوله على وكلاء شركة برستن أو فلبي ليسلموها له وتقسط عليه قيمتها على أربع أقساط يدفع القسط الأول منها مقدم والباقي يدفع في كل سنة الربع على أن تكون الهيئة المشار إليها مسؤولة أمام الحكومة عن تسديد الأقساط كاملة في حينه وعن سوء التصرف في أخذها لأن الحكومة متعهدة لهذه الشركات بتسديد أقساط المكاين في حينه وهذا الذي تم الاتفاق عليه بيننا وبين أهالي الرياض والدرعية ومنفوحه . »[٩٨].

واستمراراً للرعاية التي كان الملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، يوليها للزراعة والمزارعين ومع تضاعف الحاجة في البلاد إلى المزيد من آلات الزراعة وضخ المياه لمواكبة حركة التطوير الزراعي التي شملت معظم أنحاء البلاد ، قامت الحكومة بتنظم عملية الاستيراد للمكاين الزراعية وغيرها من الآلات وبيعها بالتقسيط على المزارعين ، وتكليف مديرية الزراعة بالإشراف على متابعة تنفيذ تلك التنظيمات[٩٩].

وقد صدرت تلك التنظيمات في ذي القعدة من عام ١٣٧١هـ ، وعممت في الوقت نفسه إلى جميع مناطق المملكة العربية السعودية لإبلاغها للتجار

وللمزارعين، ولمتابعة تنفيذها من قبل إمارات المناطق . وجاء في الخطاب الصادر من ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز ، الذي يحمل تبليغ تلك النظم إلى إمارات المناطق مايوضح الهدف من صدور النظم وطريقة تنفيذها وطرق متابعتها [١٠٠].

أما عن الهدف من ذلك القرار فهو تلبية « حاجة المزارعين إلى المكاين (وعمل) الترتيب اللازم مع وكلاء شركات المكاين للاستعداد في بيع المكاين بالتقسيط »[١٠١].

وللقضاء على ماقد يترتب على ذلك من مشكلات بين التجار والمزارعين أوما قد يحدث من تساهل من بعض المزارعين في الشراء بالتقسيط دون حاجة فعلية للآلات أو دون مقدرة مالية على السداد بانتظام ، ولضمان القيام بحقوق الطرفين البائع والمشتري ، فقد أكد النظام « على ألاَّ يكون البيع على المزارعين مباشرة ، وإنما يجري على أساس من الترتيب » [١٠٢]، الذي كان من أهم ماجاء فيه :

أولاً : تحدد الحاجة للآلات الزراعية وفق تفاهم يجري بين المزارعين وأعيان البلد ، ثم يتقدم هؤلاء « باستدعاء موضحين فيه مايحتاج إليه مزارعو بلدهم من المكاين وأنواعها إلى أمير بلدهم، يكون هذا الاستدعاء مرفقاً بتعهد موقع عنهم جميعاً يذكرون فيه استعدادهم لدفع القسط الأول من قيمة المكاين للشركة التي سيشعرون عنها وتسديد بقية الأقساط في حينه بحسب اتفاقهم مع الشركات وعلى أميرهم أن يحقق في حالتهم وأنهم من التجار المعتبرين الموثوقين » [١٠٣].

ثانياً : يزكي الأمير الطلب بمذكرة « يصادق فيها بأن الأشخاص المتقدمين هم أشخاص مليؤون وموثوقون »[١٠٤].

ثالثاً : تجمع الأوراق عند المديرية العامة للزراعة بعد اكتمالها لإحالتها للشركات لتأمين الآلات المطلوبة .

رابعاً : يجري التفاهم مباشرة بين الشركات وأصحاب الطلبات على تحديد قيمة الأقساط وطريقة سداد القسط الأول .

خامساً : للمتقدمين من الأعيان والتجار أخذ « الكفالات والتعهدات اللازمة تحت إشراف أمير وقاضي كل جهة حتى يطمئنوا على حقوقهم ويسددون عنهم الأقساط التي تعهدوا بتسديدها للشركات في حينها » . (١٠٥)

سادساً : كان من الأمور التنفيذية المهمة التي لم يغفل عنها هذا التنظيم هي مسألة إلزام الموردين بتوفير الصيانة وقطع الغيار اللازمة للمكاين وتكليف مديرية الزراعة بالإشراف على ذلك ، مع عدم المبالغة في أسعار ذلك ، حيث نص النظام على « أن من سيكون له أربعون مكينة في جهة ما عليه أن يضع قطع الغيار اللازمة ومهندساً فيها يلاحظ المكاين ويعطي تعرفة بأجور الإصلاح وتعرفة بقيمة الأدوات وترسل نسخة عنها جميعاً إلى مديرية الزراعة لمراقبة البيع والإصلاح على أساس هذه التعرفة » (١٠٦).

سابعاً : كلفت مديرية الزراعة بموجب هذا التنظيم أن تبعث إلى وكلائها والأمراء في كل بلد تستفيد من هذا النظام « نسخة من تعرفة الأجور وتعرفة قيمة الأدوات لمراقبة البيع بموجبها وأن تعطى عدة نسخ منها وتوزع في تلك الجهات » (١٠٧).

وقد ختم النظام بفقرة تنص على أن « كل من يتأخر من وكلاء شركات المكاين أو مستورديها من إنفاذ هذا الترتيب يمنع من بيع المكاين وتوريدها» (١٠٨)

وقد آتت تلك النظم ثمارها المرجوة حيث انتظمت المعدات في أيدي المزارعين ، ونتيجة للتشجيع (المادي) والمعنوي وتوفير المعدات للحفر وللري

بدأت بشائر الخير تظهر في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز عندما تم حفر عدد من الآبار الإرتوازية العميقة التي تفجرت ينابيعها بالمياه العذبة التي أمدت البلاد والعباد بالمياه اللازمة للري وللشرب. ومن نماذج ذلك ماجرى من حفر لعدد من الآبار الإرتوازية في منطقة القصيم عام ١٣٧٢هـ. مثل عين الزرقاء وغيرها من الآبار والعيون التي سبق الحديث عنها، وكيف جرى الكشف عنها، وغير ذلك من العيون التي تم اكتشافها آنذاك أو حفرها بفضل الجهود المتواصلة والدعم المستمر والكبير من الملك عبدالعزيز ورجالاته المخلصين.

وكان من صور أنشطة المديرية تنظيم وتطوير وتفعيل دور الدعم التعليمي والإرشادي للمزارعين في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. وكان ذلك يتم بتوجيهات مباشرة واهتمام بالغ من الملك عبدالعزيز -رحمه الله- حرصاً منه على رقي الزراعة وتوعية المزارعين والرفع من مستوى معرفتهم في شؤون الزراعة. ولذلك جرى توجيه إدارة الزراعة بإيفاد بعثات من الخبراء الزراعيين والجيولوجيين لبحث أحوال الزراعة والمياه في مناطق المملكة العربية السعودية ودل المزارعين على أفضل السبل لتحسين الإنتاج الزراعي.

ومن النماذج التطبيقية لذلك إيفاد بعثة زراعية موفدة من الإدارة إلى المزارع في الظفير في مطلع عام ١٣٧٠هـ، وذلك لدراسة الأرض، ومعرفة مدى صلاحيتها للزراعة ورفع مستوى الزراعة وتطويرها في المنطقة [١٠٩]. وفي العام نفسه توجهت بعثة زراعية مكونة من بعض المهندسين والإخصائيين الزراعيين السعوديين والأجانب إلى عدد من المناطق في جنوب المملكة العربية السعودية لدراسة إمكانية توسيع الرقعة الزراعية هناك ودراسة موارد المياه [١١٠]

ومن النماذج الأخرى المماثلة لذلك والتي تدل على اهتمام الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بهذا الجانب المهم من شؤون الزراعة والمزارعين ماورد في إحدى

الوثائق التاريخية وهي خطاب من معالي وزير المالية إلى سمو أمير بريدة في شهر ربيع الأول من عام ١٣٧١هـ، حيث يقول، رحمه الله:

«. . . توجه إليكم الخبير الزراعي (سعيد الفاروقي) ليقوم بتفقد المزارع ودراسة الحالة الزراعية وتفقد آفات الزراعة وأغراضها وتعليم المزارعين وإرشادهم إلى الطرق الفنية الحديثة الصالحة التي تساعد على نمو الزراعة وتحسين إنتاجها - وقد حرصناه على عمله وزودناه بكافة التعليمات التي يحتاجها - ونأمل أن تساعدوه وتسهلوا مهمته كما هو المعهود. . .»[١١١].

وفي العام نفسه قامت بعثة من الخبراء الفرنسيين بجولة على مزارع الخرج والمشروع الزراعي فيها لهدف تحديد مواقع جديدة لحفر عدد من الآبار الزراعية، كما قامت البعثة بأخذ عينات من تربة المنطقة الزراعية لتحليلها في المعامل الفرنسية المتقدمة في باريس. [١١٢] واستمر ذلك النهج بإيفاد الخبراء إلى المواقع الزراعية، ومن الصور التاريخية لذلك وصول مجموعة من الخبراء الزراعيين الذين أوفدتهم مديرية الزراعة إلى منطقة الرياض في عام ١٣٧٢هـ بهدف القيام بجولة في مزارع المنطقة لتفقد شؤون الزراعة والمزارعين وتوجيههم إلى أفضل الطرق العلمية المستحدثة في تحسين الإنتاج الزراعي وإرشادهم إلى طرق وقاية النبات من الآفات الزراعية[١١٣].

وهكذا فقد واصلت مديرية الزراعة بفروعها المتعددة وتحت مظلة وزارة المالية، الوزارة الأم، عملها على تحقيق أهدافها المرسومة لها وفق تطلعات الملك عبدالعزيز -رحمه الله- للنهوض بالزراعة ورعاية المزارعين في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها إلى أن انتقل الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله.

الملك عبدالعزيز والهيئات الزراعية الدولية

كان الملك عبدالعزيز ، وفي الوقت الذي كان فيه يحرك الخبرات الزراعية في داخل المملكة العربية السعودية ، كان يعمل جاهداً للإفادة من الفرص المتاحة من الخبرات ومن التجارب الدولية خارج المملكة العربية السعودية للإفادة منها في بعث النهضة الزراعية التي كان ، رحمه الله ، ينشد تحقيقها .

وبمعنى آخر كان من ثمار المرحلة الثانية لعناية الملك عبدالعزيز للزراعة والمزارعين على إثر إنشاء مديرية الزراعة أن شاركت المملكة العربية السعودية في عدد من المنظمات والهيئات والملتقيات الدولية التي تعنى بشؤون الزراعة والمياه في خطوات تعتبر مبكرة في تاريخ الأمم حديثة التكوين والتي تدل بالطبع على متانة اهتمام الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بهذه الجوانب وحرصه على مواكبة التطورات العالمية في مجال الزراعة والمياه .

ومما يذكر في هذا الجانب ما تم في شهر ذي القعدة من عام ١٣٦٧هـ من انضمام المملكة العربية السعودية رسمياً إلى منظمة الأغذية والزراعة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة والمعروفة بالفاو [١١٤].

ومع انضمام المملكة العربية السعودية إلى المنظمة أصبح الطريق ممهدا أمام المسؤولين والخبراء من المملكة العربية السعودية للاطلاع على مجريات الواقع الزراعي العالمي والاستفادة من التجارب والدراسات الدولية الميدانية التي تجريها الدول أعضاء المنظمة من خلال حضور الملتقيات والمؤتمرات التي تعقدها المنظمة الدولية والتي ينتج عنها خلاصة تجارب دول العالم في مجال الزراعة والأغذية .

وكان عام ١٣٦٨هـ ، أي العام التالي لانضمام المملكة العربية السعودية إلى عضوية المنظمة قد شهد حضور أول وفد رسمي سعودي يمثل إدارة الزراعة في المملكة العربية السعودية للمؤتمر العالمي للتغذية والزراعة المعقود في القاهرة[١١٥].

وتواصل حضور الوفود السعودية للمؤتمرات العالمية للمنظمة التي تعقدها، بل إن مستوى تمثيل المملكة العربية السعودية في المؤتمرات التي تعقدها المنظمة ازداد علوا بحضور بعض كبار المسؤولين السعوديين في الزراعة لبعض مؤتمرات المنظمة الدولية وبزيارات كبار المسؤولين في المنظمة للمملكة العربية السعودية .

وكان من المؤتمرات العالمية التي حضرها وفود على مستوى رسمي عال من المملكة العربية السعودية المؤتمر الدولي للزراعة والتغذية المعقود في بلودان في سورية عام ١٣٧٠هـ [١١٦] والمؤتمر الدولي المعقود في روما في عام ١٣٧١هـ[١١٧] ، والمؤتمر الدولي للمنظمة المعقود في القاهرة في عام ١٣٧٢هـ، حيث كان الوفد السعودي للمؤتمرات الثلاثة برئاسة مدير الزراعة آنذاك الأستاذ أحمد عبيد[١١٨].

كما قام وفد على مستوى رفيع من المنظمة برئاسة مدير عام المنظمة بزيارة إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٧١هـ اطلعوا خلالها على حركة التنمية الزراعية في البلاد وتبادلوا مع المسؤولين في الحكومة السعودية سبل الرقي والنهوض بالإنتاج الزراعي ، كما توجت زيارتهم تلك بلقاء شخصي بالملك عبدالعزيز -رحمه الله-[١١٩].

وفي عام ١٣٧٢هـ قام وفد من مديرية الزراعة بزيارة إلى مصر لدراسة مشروع صيد الأسماك والتعرف على التجارب المصرية في هذا المجال للإفادة منها في تطوير هذه الجوانب في المملكة العربية السعودية[١٢٠].

وعلاوة على ماذكرناه ، من حرص الملك عبدالعزيز على انضمام المملكة العربية السعودية إلى الهيئات والمنظمات الزراعية الدولية وحضور المؤتمرات وغير ذلك من صور الاحتكاك بالغير والإفادة من خبرات من سبق المملكة من الدول الأخرى في هذه المجالات الحيوية فقد كان هذا الجانب من هذه الصورة الجميلة لدعم الملك عبدالعزيز للزراعة والمزارعين في أعقاب إنشاء مديرية الزراعة يحوي أمراً مهماً آخر جمَّل تلك الصورة وزاد من حلاوتها وهو حرص الملك عبدالعزيز على جلب الخبرات الأجنبية على مختلف المستويات لعمل الدراسات الزراعية أو الإفادة من تلك الخبرات في تدريب الأيدي السعودية على الطرق الزراعية الحديثة .

وقد كان لتلك الجهود المتنوعة الكبيرة التي بذلها الملك عبدالعزيز -رحمه الله- والرعاية الكريمة للزراعة والمزارعين في المملكة العربية السعودية أثر كبير في أن تشهد البلاد التي كانت قبل ذلك تعرف بالصحراء ، إرهاصات نهضة زراعية شاملة كانت هي الأساس الحقيقي الذي بنت عليه المملكة العربية السعودية في حاضر أيامها نهضة زراعية حقيقية . ففي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز ، الذي خلف والده على الحكم ، كانت جهود الملك عبدالعزيز ، وآخرها تنظيم رعاية الزراعة والمزارعين تحت مظلة مديرية الزراعة وجهودها داخل وخارج المملكة العربية السعودية ، النواة والبذرة الحقيقية التي أثمرت عن مولد جهاز أرفع وأعلى مستوى من المديرية ، حين صدرت الأوامر الملكية الكريمة بإنشاء عدد من الوزارات تتخذ من بعض الإدارات نواة لها ، وكان للزراعة منها نصيب جيد تمثل في إنشاء وزارة خاصة للزراعة ، وتوج ذلك القرار بأن جعل على رأس الوزارة الفتية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز آل سعود ، [١٢١] ليتناسب ذلك القرار مع حركة التنمية والتطور المرحلية التي شهدتها المملكة العربية السعودية آنذاك . والتي كان المسؤولون

يحرصون خلالها على الحفاظ على المكتسبات الحضارية والأمنية التي تحققت في مختلف الجوانب في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز ، طيب الله ثراه ، ولتدخل الحياة الزراعية في مرحلة تاريخية جديدة لاتقل إثارة ، في أحداثها وتحدياتها ورعاية الحكومة لها عن تلك المراحل السابقة لها ، والتي استطاعت المملكة العربية السعودية خلالها أن تواصل المسير في تخطي الصعاب وأن تتبوأ مكانة عالمية خاصة في إنتاج بعض المنتجات الزراعية المهمة، مثل القمح والتمور والألبان والدواجن وغيرها، لدرجة أن حققت فيها اكتفاءً ذاتياً من بعض هذه المنتجات جعلها تشهد أمناً غذائياً حقيقياً بعد أن حققت اكتفاءً ذاتياً في عدد من المحصولات الزراعية الغذائية المهمة وعلى رأس ذلك محصول القمح الذي زاد فيه الإنتاج عن حاجة السوق المحلية وتم تصديره أو إهداؤه إلى عدد من الدول في الخارج ، وحازت المملكة العربية السعودية نتيجة إنتاجها العالي منه على أعلى وسام عالمي من أعلى المنظمات الزراعية الدولية[١٢٢] .

وليبرهن المسؤولون أن تلك البذور التي غرسها الملك عبدالعزيز ورجالاته المخلصون بحكمة وإتقان وتفان ، في تلك المراحل الحرجة من تاريخ المملكة العربية السعودية لم تذهب هباءً وإنما آتت ثمراتها يانعة لتنعم بها الأجيال المتلاحقة ، بإذن الله تعالى .

الهوامش

(١) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، الطبعة السادسة ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٣م ، ج ٣ ، ص ١٠١٥ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٣، ص ١٠١٥ .

(٣) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠١٥ .

(٤) محمد سعيد المسلم ، القطيف ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤١٠هـ ، ص ١٨٢ .

(٥) للمزيد عن نظم الري الزراعي في العيون ونظم التأجير وغيره في منطقة الأحساء انظر: عبدالله ناصر السبيعي ، اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ١٣٥٢ - ١٣٨٠هـ / ١٩٣٣ - ١٩٦٠ م ، ط ٢ الرياض ١٤٠٩هـ ، ص ٧٦ - ٨٨ .

(٦) عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم ، المذنب ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ الرياض ١٤٠٨هـ ، ص ٨٢ ، ٨٣ .

(٧) محمد حاسر إبراهيم عريشي ، أبو عريش ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤٠٩هـ ، ص ٥٧ ، ٥٩ .

(٨) محمد بن سعد الدبل ، الحريق ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ الرياض ١٤٠٨هـ ، ص ٥٢ .

(٩) عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي ، الربيعية ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤١٤هـ ، ص ١٢٠ .

(١٠) عبدالله سعد الحضبي السبيعي ، الخرمة ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤١٤هـ ، ص ١٠٨ .

(١١) عارف مفضي المسعر ، الجوف ، سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤٠٨هـ ، ص ٧٨ .

(١٢) عارف المسعر ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(١٣) المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(١٤) نقلاً عن : عبدالرحمن الغنايم ، المذنب ، ص ٩٢ ، ٩٣ .

(١٥) الدركال : داخل البئر ، وهذا تعبير عن حالة القلق عند الفلاح ونظراته المستمرة إلى مستوى الماء داخل البئر .

(١٦) الدراجة : خشبة متينة من جذع الأثل ، في طرفيها مسماران ، ويسير فوقها السريح وتوضع على حافة البئر مما يلي (اللزا) أو مصب الماء .
انظر : السنيدي ، الربيعية ، ص ١١٩.

(١٧) والمحَّال : قرص دائري من الخشب ، يوضع فوق البئر ، ويثبت بعمود متصل بخشبتين متصلتين بالدوامغ ، وهي أخشاب موضوعة على رؤوس الزانيق أو الأحجار التي تبنى على زوايا البئر الأربع .
انظر : السنيدي ، الربيعية ، ص ١١٨ .

(١٨) الرشا : حبل مفتول من الليف ، يربط بأعلى الغرب أو الدلو والطرف الآخر على السانية، والسريح : حبل من جلد يوضع على الدراجة ، يربط طرفه بأسفل الغرب ، والآخر بالرشا قرب السانية .
انظر : السنيدي ، الربيعية ، ص ١١٩ .

(١٩) المعلوق : اسم سائد للتعبير عن الأحشاء من القلب والرئتين والكبد . والمقصود أن حاله يرجف من الداخل .

(٢٠) يبي قدمه : أي أن العامل يريد دفع أجرته مقدماً .

(٢١) عبدالرحمن الغنايم ، المذنب ، ص ٨٦ ، ٨٧ .

(٢٢) نقلاً عن : عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم ، المذنب ، ص ٨٦ .

(٢٣) فهد العلي العريفي ، حائل ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ الرياض ١٤٠٨هـ ، ص ١١٩ .

(٢٤) المرجع السابق ، ص ١١٩.

(٢٥) صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٨ ، ١٣٤٦/٤/١٨هـ .

(٢٦) صحيفة أم القرى ، العدد ٢٠٥ ، ١٣٤٧/٦/١٨هـ .

(٢٧) صحيفة أم القرى ، العدد ٢٥٥ ، ١٣٤٨/٦/٦هـ .

(٢٨) صحيفة أم القرى ، العدد ٣٨٦، ١٣٥٠/١٢/٣٠هـ .

(٢٩) صحيفة الرياض ، العدد ١٠٣١٨ ، ١٤١٧/٥/١١هـ .

(٣٠) صحيفة أم القرى ، العدد ٣٩٧ ، ١٣٥١/٣/١٨هـ .

(٣١) صحيفة أم القرى ، العدد ١٦٤ ، ١٣٤٦/٨/١١هـ .

(٣٢) عبدالرحمن بن علي الدوسري ، أوليات سعودية ، دار الندى الدولية ، ص ٣١٧ .

(٣٣) صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٠٦ ، ١٣٦٩/٦/١٩هـ .

(٣٤) عبدالله ناصر الهديب ، موجز تاريخ الخرج ، الرياض ١٤١٥هـ ، ص ٥٣.

(٣٥) عبدالله بن محمد بن خميس ، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية ؛ معجم اليمامة ، ط ١ ، الرياض ١٣٩٨هـ ، ج ١، ص ٣٧١ .

(٣٦) نقلاً عن : سعد بن عبدالرحمن الدريهم ، الخرج ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤١٣هـ ، ص ١٥٢ .

(٣٧) انظر : مقال بعنوان : مشروع الخرج الزراعي أول مشروع زراعي متكامل في المملكة العربية السعودية ، المجلة الزراعية ، وزارة الزراعة ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الرابع ، شوال ١٤١٩هـ ، ص ٩ .

(٣٨) نقلاً عن : سعد بن عبدالرحمن الدريهم ، الخرج ، ضمن سلسلة هذه بلادنا ، ص١٥٢ .

(٣٩) عبدالرزاق الزيدي ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٤٠٩هـ ، ص ١٠٧ .
نقلاً عن قاعدة المعلومات ، دارة الملك عبدالعزيز ، السجل الحولي للمملكة العربية السعودية في مائة عام .

(٤٠) انظر : خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج٣ ، ص ١٠٥٥ ، ١٠١٦.

(٤١) نقلا عن : خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج٣ ، ص ١٠١٧، ١٠١٨.

(٤٢) إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ط ١ مطابع مؤسسة دار النور للطباعة والتجليد ، الرياض (د ت)، ج ٤ ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٤٣) المصدر السابق ، ج ٤، ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٤٤) المصدر السابق ، ج ٤، ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٤٥) للمزيد انظر : إبراهيم آل عبدالمحسن ، تذكرة أولى النهى، ج ٤ ص ٣٤٦ -٣٥٠.

(٤٦) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٦٣١ ، من سعود بن عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي ، في ٢٣ / ١٠ / ١٣٧٢هـ .

(٤٧) صحيفة صوت الحجاز ، العدد ١٣٦ ، ١٣٥٣/٨/٢٦هـ .

(٤٨) وقد كان من توفيق الله للملك عبدالعزيز ، وكما علق على ذلك ابن عبيد في تاريخيه ، أن وصول تلك المعونات الزراعية إلى القصيم قد كان « في مبدأ شهر شوال ورجعت السيارات الضخمة التي حملت المساعدات المذكورة في ١٩ منه تحمل كمية من الحجاج بأجر زهيد ، فسبحان من منح ذلك

الملك التوفيق » .

انظر : إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ، تذكرة أولى النهى ... ، ج ٤ ، ص ١٣٥ .

(٤٩) عبدالله بن صالح السدحان وعبدالعزيز بن سالم الغامدي ، الزراعة والمياه في عهد الملك عبدالعزيز ، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٠٦هـ ، ص ٥.

(٥٠) للمزيد عن الخطاب الذي بعث به الملك عبدالعزيز إلى أهالى القصيم والاطلاع على صورة منه انظر : عبدالله بن ناصر الوليعي ، الشماسية ، سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ ، الرياض ١٤١٠هـ ، ص ٩٨ - ١٠١.

(٥١) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ١٠٠٧ ، من عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى عبدالمحسن بن سليمان بن عبيد وجماعته ، في ١٢ /١٢/١٣٦٣هـ .

(٥٢) الوثيقة السابقة .

(٥٣) الوثيقة السابقة .

(٥٤) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٨٤٩ ، من الملك عبدالعزيز إلى أمير بريدة عبدالله الفيصل ، في ١٢/٧/١٣٦٤هـ.

(٥٥) صحيفة البلاد ، العدد ٣٨٩ ، ٨/٣/١٣٦٧هـ .

(٥٦) نقلا عن قاعدة المعلومات في دارة الملك عبدالعزيز ، السجل الحولي للمملكة العربية السعودي في مائة عام .

(٥٧) محمد بن حسين بن إسماعيل ، النظام القانوني للاستثمار في المملكة العربية السعودية ، منشورات معهد الإدارة العامة بالرياض ١٤١٥هـ ، ص ١٤٤.

(٥٨) كان نظام التحكير للأراضي الحكومية « يقضي باستحصال ربع قرش سعودي على كل متر مربع سنوياً سواء ماكان منها للبناء أو الزراعة » .

انظر : قرار مجلس الشورى رقم ١٢٦ وتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٣٦٠هـ . محفوظ في أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٨.

(٥٩) من مذكرة وزارة المالية رقم ١٩٧/١٢٥٢٧/ ٢٦٩٤ في ١٣٦٠/٦/١٠هـ .

انظر : أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٨. .

(٦٠) قرار مجلس الشورى رقم ١٢٦ وتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٣٦٠هـ .

انظر: في أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٨.

(٦١) قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٣٩ وتاريخ ١٣٥٩/١١/٤هـ .

انظر : أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٩.

(٦٢) كتاب الديوان العالي رقم ٩/٣/١٥٣٠ في ١٣٦٠/٧/٢٧هـ .
انظر : أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٩.

(٦٣) صحيفة الرياض ، العدد ١٠٣١٨ ، ١٤١٧/٥/١١هـ .

(٦٤) عبدالله السدحان وعبدالعزيز الغامدي ، الزراعة والمياه ، ص ٤ .

(٦٥) السدحان والغامدي ، الزراعة والمياه ، ص ٥ .

(٦٦) وثائق مجلس الشورى ، الوثيقة رقم ٣٢٧ ، ١٣٦٥/١٠/١٨هـ .

(٦٧) صحيفة أم القرى ٢٥٥ ، ١٣٤٨/٦/٦هـ .

(٦٨) صحيفة أم القرى ، العدد ٦٧٨ ، ١٣٥٦/٩/٣٠هـ .

(٦٩) إبراهيم المسلم ، القصيم والتطور الحضاري، مكتبة الطلبة الحديثة، بريدة ١٤٠٨هـ ، ص١٠١.

(٧٠) السدحان والغامدي ، الزراعة والمياه ، ص ٦ .

(٧١) إبراهيم المسلم ، القصيم ، ص ١٠٦ .

(٧٢) إبراهيم بن عبيد ، تذكرة أولى النهى ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ .

(٧٣) نقلاً عن : حسن بن فهد الهويمل ، بريدة ، سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ ، الرياض ١٤٠٨هـ ، ص ١٣١ .

(٧٤) الخبوب : جمع خب وهي مجموعة كثيفة ومترابطة من المناطق الزراعية والقرى والضواحي الواقعة بين مجموعة من الكثبان الرملية التي تشكل طوقاً على مدينة بريدة من جهاتها الغربية والشرقية والجنوبية والتي لاتزال قائمة إلى اليوم، وتعرف بهذا الاسم وقد دخل جزء منها ضمن الطريق الدائري المحيط بمدينة بريدة .
للمزيدعن تعريف الخبوب ونماذج منها انظر : محمد بن ناصر العبودي ، معجم بلاد القصيم، ط ٢ ، الرياض ١٤١٠هـ ، ج ٣ ، ص ٨٤٥ - ٨٧٦ .
وانظر : تعليم القصيم تطور ونماء ، من إصدار الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم ، بريدة ١٤١٩هـ ، ص ٢٨ .

(٧٥) انظر : حسن الهويمل ، المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

(٧٦) عبدالله بن محمد العبيد ، البدائع ، سلسلة هذه بلادنا ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ ، الرياض ١٤٠٨هـ ، ص ٥١ .

(٧٧) عارف المسعر ، الجوف ، ص ٧٨ .

(٧٨) عبدالعزيز السنيدي ، الربيعية ، ص ١٢٣ .

(٧٩) عبدالله بن سعد السبيعي ، الخرمة ، ص ١٠٨ .

(٨٠) ذكر ذلك الأستاذ فهد العريفي في كتاب « حائل » ومن الجدير بالذكر أنه لم يمض أربع سنوات على نجاح تلك التجربة حتى حظيت حائل بنصيب جيد من المكائن الزراعية التي قامت الدولة بتوزيعها بالتقسيط على المزارعين في حدود عام ١٣٧٦هـ حيث « خص منطقة حائل في ذلك الوقت حوالي خمسين آلة (مكينة) ري سدد المزارعون القسط الأول منها ثم أمر الملك سعود يرحمه الله بإعفائهم عن بقية الاقساط » .
للمزيد انظر : فهد العلي العريفي ، حائل ، ص ١٢٠ .

(٨١) صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٢٠ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ .

(٨٢) عبدالله بن راشد السنيدي ، مراحل تطوير الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية ، ط ٤ ، الرياض ١٤١٤هـ ، ص ١٤٠ .

(٨٣) عبدالمنعم الغلامي ، الملك الراشد ؛ جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود ، ط ٢ ، دار اللواء ، الرياض ١٤٠٠هـ ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٨٤) إبراهيم بن عويض العتيبي ، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م ، الطبعة الأولى مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤١٤هـ ، ص ٣٢١ .

(٨٥) عبدالمنعم الغلامي ، الملك الراشد ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٨٦) إبراهيم بن عويض العتيبي ، تنظيمات الدولة ، ص ٣٢١ .

(٨٧) صحيفة البلاد، العدد ٢٦١١ ، في ١٣٧٧/٥/٦هـ .

(٨٨) إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك ، بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق ، ط ٢، الرياض ١٤٠٧ هـ ، ص ٨٨ .

(٨٩) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج ٣ ، ص ١٠٢١ .

(٩٠) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٦٣٦ ، من سعود بن عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي ، في ١٣٧٢/٢/٢٠هـ .
وانظر : أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٦٣١ ، من سعود بن عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي ، في ٢٣ / ١٠ / ١٣٧٢هـ .

(٩١) صحيفة البلاد ، العدد ٧٨٠ في ١٣٦٨/٢/٢٥هـ .

(٩٢) صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٦٤ في ١٣٧٠/٨/١٨هـ .

(٩٣) للمزيد عن تلك الجهود انظر : السدحان والغامدي ، الزراعة والمياه ، ص٢٠ - ٢١ .

(٩٤) صحيفة البلاد ، العدد ٨٠٨ في ١٣٦٨/٦/٨هـ .

(٩٥) صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٣٩ في ١٣٧٠/٢/٢٠هـ .

(٩٦) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ١١٨٦ ، من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ، في ١٣٧٠/٥/١٢هـ .

(٩٧) الوثيقة السابقة .

(٩٨) الوثيقة السابقة .

(٩٩) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٩١ ، من سعود بن عبدالعزيز إلى أمير القصيم عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد ، في ٦ / ١١ / ٧١ ١٣هـ.

(١٠٠) الوثيقة السابقة .

(١٠١) الوثيقة السابقة .

(١٠٢) الوثيقة السابقة .

(١٠٣) الوثيقة السابقة .

(١٠٤) الوثيقة السابقة .

(١٠٥) الوثيقة السابقة .

(١٠٦) الوثيقة السابقة .

(١٠٧) الوثيقة السابقة .

(١٠٨) الوثيقة السابقة .

(١٠٩) صحيفة البلاد ، العدد ٩٦٠ في ١٣٧٠/١/١٠هـ .

(١١٠) صحيفة البلاد ، العدد ١٠٠٠ في ٢ /٦/ ١٣٧٠هـ .

(١١١) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٧ ، من وزير المالية إلى أمير بريدة عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد ، في ١٣٧١/٣/٢٣هـ .

(١١٢) أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٦٣١ ، من سعود بن عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي ، في ٢٣ / ١٠ / ١٣٧٢هـ .

(١١٣) صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٦٢ في ١٣٧٢/٨/١٧هـ .

(١١٤) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .

(١١٥) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج ٣، ص ١٠٢٠ .

(١١٦) صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٧٧ في ١٣٧٠/١١/٢٨هـ .

وانظر : صحيفة البلاد ، العدد ١٠٦٩ في ١٣٧٠/١١/٢٣هـ .
وصحيفة البلاد ، العدد ١٠٧١ في ١٣٧٠/١١/٢٧هـ .

(١١٧) صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٩٧ في ١٣٧١/٤/٢٧هـ .

(١١٨) صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٧٩ في ١٣٧٢/١٢/٢٥هـ .

(١١٩) صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٩٨ في ١٣٧١/٥/٥هـ .

(١٢٠) صحيفة أم القرى ، العدد ، ١٤٦٣ في ١٣٧٢/٨/٢٤هـ .

(١٢١) للمزيد عن تأسيس وزارة الزراعة وأقسامها وجهودها عند التأسيس انظر : العدد الأول من مجلة وزارة الزراعة ، ذو الحجة ١٣٧٤هـ ، أعيد إصداره في شوال ١٤١٩هـ ، بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية .

(١٢٢) عن حاضر النهضة الزراعية في المملكة العربية السعودية وبيانات الإنتاج إثر الوثبة الزراعية فيها انظر : عشرون عاماً من إنجازات التخطيط التنموي ١٣٩٠ - ١٤١٠هـ ، من إعداد وإصدار وزارة الإعلام ، الرياض ١٤١١هـ ، ص ٧١ - ٨٠ .
وانظر : منجزات خطة التنمية ١٣٩٠ - ١٤٠٣هـ / ١٩٧٠ - ١٩٨٣م حقائق وأرقام ، إصدار وزارة التخطيط ، الرياض ١٤٠٣هـ ، ص ٦٤ .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق والنشرات الرسمية :

- أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ١١٨٦ ، من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ، في ١٢/ ٥/ ١٣٧٠هـ .
- أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٨٤٩ ، من الملك عبدالعزيز إلى أمير بريدة عبدالله الفيصل ، في ١٢/ ٧/ ١٣٦٤هـ .
- أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٧ ، من وزير المالية إلى أمير بريدة عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد ، في ٢٣/ ٣/ ١٣٧١هـ .
- قرار مجلس الشورى رقم ١٢٦ وتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٣٦٠هـ . محفوظ في أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٨.
- مذكرة وزارة المالية رقم ١٢٥٢٧/ ١٩٧/ ٢٦٩٤ في ١٠/ ٦/ ١٣٦٠هـ ، أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٨. .
- قرار مجلس الشورى رقم ١٢٦ وتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٣٦٠هـ ، أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٨.
- قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٣٩وتاريخ ٤/ ١١/ ١٣٥٩هـ ، أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٩.
- كتاب الديوان العالي رقم ٩/ ٣/ ١٥٣٠ في ٢٧/ ٧/ ١٣٦٠هـ ، أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٧٨٩.
- من سعود بن عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي ، في ٢٣ / ١٠ / ١٣٧٢هـ ، أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٦٣١ .
- من سعود بن عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي ، في ٢٠/ ٢/ ١٣٧٢هـ ، أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ٦٣٦ .

- من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى عبدالمحسن بن عبيد وجماعته ، في ١٢ / ١٢/ ١٣٦٣هـ ، أرشيف الوثائق الوطنية ، دارة الملك عبدالعزيز ، الوثيقة رقم ١٠٠٧ .
- تعليم القصيم تطور ونماء ، من إصدار الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم ، بريدة ١٤١٩هـ .
- قاعدة المعلومات في دارة الملك عبدالعزيز ، السجل الحولي للمملكة العربية السعودية في مائة عام .
- وثائق مجلس الشورى ، الوثيقة رقم ٣٢٧ ، ١٨/ ١٠/ ١٣٦٥هـ .
- عشرون عاماً من إنجازات التخطيط التنموي ١٣٩٠ - ١٤١٠هـ ، من إعداد وإصدار وزارة الإعلام ، الرياض ١٤١١هـ .
- منجزات خطة التنمية ١٣٩٠ - ١٤٠٣هـ / ١٩٧٠ - ١٩٨٣م حقائق وأرقام ، إصدار وزارة التخطيط ، الرياض ١٤٠٣هـ .

ثانياً : الصحف والدوريات :

- صحيفة أم القرى ، العدد ١٦٤ ، ١١/٨/١٣٤٦هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٨ ، ١٨/٤/١٣٤٦هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ٢٠٥ ، ١٨/٦/١٣٤٧هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ٢٥٥ ، ٦/٦/١٣٤٨هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ٣٨٦، ٣٠/١٢/ ١٣٥٠هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ٣٩٧ ، ١٨/٣/١٣٥١هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ٦٧٨ ، ٣٠/٩/١٣٥٦هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٠٦ ، ١٩/٦/١٣٦٩هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٣٩ . ٢٠/٢/ ١٣٧٠هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٦٤ ، ١٨/٨/ ١٣٧٠هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٧٧ ، ٢٨/١١/ ١٣٧٠هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٩٧ ، ٢٧/٤/ ١٣٧١هـ .

- صحيفة أم القرى ، العدد ١٣٩٨ ، ٥/ ٥/ ١٣٧١هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٦٢ ، ١٧/ ٨/ ١٣٧٢هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ، ١٤٦٣ ، ٢٤/ ٨/ ١٣٧٢هـ .
- صحيفة أم القرى ، العدد ١٤٧٩ ، ٢٥/ ١٢/ ١٣٧٢هـ .
- صحيفة صوت الحجاز ، العدد ١٣٦ ، ٢٦/ ٨/ ١٣٥٣هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ٣٨٩ ، ٨/ ٣/ ١٣٦٧هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ٧٨٠ ، ٢٥/ ٢/ ١٣٦٨هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ٨٠٨ ، ٨/ ٦/ ١٣٦٨هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ٩٦٠ ، ١٠/ ١/ ١٣٧٠هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ١٠٠٠ ، ٢ / ٦/ ١٣٧٠هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ١٠٦٩ ، ٢٣/ ١١/ ١٣٧٠هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ١٠٧١ ، ٢٧/ ١١/ ١٣٧٠هـ .
- صحيفة البلاد ، العدد ٢٦١١ ، ٦/ ٥/ ١٣٧٧هـ .
- صحيفة الرياض ، العدد ١٠٣١٨ ، ١١/ ٥/ ١٤١٧هـ .
- مجلة وزارة الزراعة ، العدد الأول ، ذو الحجة ١٣٧٤هـ ، أعيد إصداره في شوال ١٤١٩هـ ، بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- مشروع الخرج الزراعي أول مشروع زراعي متكامل في المملكة العربية السعودية، المجلة الزراعية ، وزارة الزراعة ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الرابع ، شوال ١٤١٩هـ .

ثالثاً : المؤلفات والدراسات :

- إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ، **تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان** ، ط ١ مطابع مؤسسة دار النور للطباعة والتجليد ، الرياض (د ت) خمسة أجزاء .
- إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك ، **بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق** ، ط ٢، الرياض ١٤٠٧ هـ .
- إبراهيم بن عويض العتيبي ، **تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤- ١٩٥٣م** ، ط ١، مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤١٤هـ.
- إبراهيم المسلم ، **القصيم والتطور الحضاري** ، مكتبة الطلبة الحديثة ، بريدة ١٤٠٨هـ .
- حسن بن فهد الهويمل ، **بريدة ، سلسلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ ، الرياض ١٤٠٨هـ .
- خير الدين الزركلي ، **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز** ، الطبعة السادسة ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٣م .
- عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم ، **المذنب ، سلسلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ الرياض ١٤٠٨هـ .
- عبدالرحمن بن علي الدوسري ، **أوليات سعودية** ، دار الندى الدولية .
- عبدالرزاق الزيدي ، **التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية** ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٤٠٩هـ .
- عبدالله بن راشد السنيدي ، **مراحل تطوير الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية** ، ط ٤ ، الرياض ١٤١٤هـ .
- عبدالله بن صالح السدحان وعبدالعزيز بن سالم الغامدي ، **الزراعة والمياه في عهد الملك عبدالعزيز** ، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٠٦هـ .

- عبدالـله بن محمد بن خـميس ، **المعجم الجـغرافي للمملكة العـربية السعودية؛ معجم اليمامة** ، ط ١ ، الرياض ١٣٩٨هـ .
- عبدالله بن محمد العبيد ، **البدائع ، سلسلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ ، الرياض ١٤٠٨هـ .
- عبدالله ناصر السبيعي ، **اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ١٣٥٢ - ١٣٨٠هـ / ١٩٣٣ - ١٩٦٠ م** ، ط ٢ الرياض ١٤٠٩هـ.
- عبـدالله بن ناصر الولـيعي ، **الشمـاسية ، سلسـلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ ، الرياض ١٤١٠هـ .
- عبدالله ناصر الهديب ، **موجز تاريخ الخرج** ، الرياض ١٤١٥هـ .
- عبدالعـزيز بن راشد بن عبدالـكريم السنيدي ، **الربيعيـة ، سلسلة هذه بلادنا** ، من إصـدارات الرئاسـة العـامة لرعـاية الشـبـاب ، ط ١ الرياض ١٤١٤هـ .
- عبد المنعم الغلامي ، **الملك الراشد ؛ جلالة المغفـور له عبدالعزيز آل سعود** ، ط ٢ ، دار اللواء ، الرياض ١٤٠٠هـ .
- فهـد العلي العـريفي ، **حائل ، سلـسلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ الرياض ١٤٠٨هـ .
- محمد حاسر إبراهيم عريشي ، **أبو عريش ، سلسلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤٠٩هـ .
- محمد بن حسين بن إسماعيل ، **النظام القانوني للاستثمار في المملكة العربية السعودية** ، منشورات معهد الإدارة العامة بالرياض ١٤١٥هـ .
- محمد بـن سعد الدبل ، **الحريق ، سلسلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ٢ الرياض ١٤٠٨هـ .
- محـمد سعيـد المسلم ، **القطيف ، سلسلة هذه بلادنا** ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط ١ الرياض ١٤١٠هـ .
- محـمد بن نـاصر العـبودي ، **معـجم بلاد القصـيم** ، ط ٢ ، الرياض ١٤١٠هـ.